

وثائق تاريخية

جولة في الخليج العربي

رحلة بعثة شركة النفط الانكليزية الفارسية الى البحرين وقطر ومسقط وعمان وأبوظبي والشارجة وعدن

تأليف

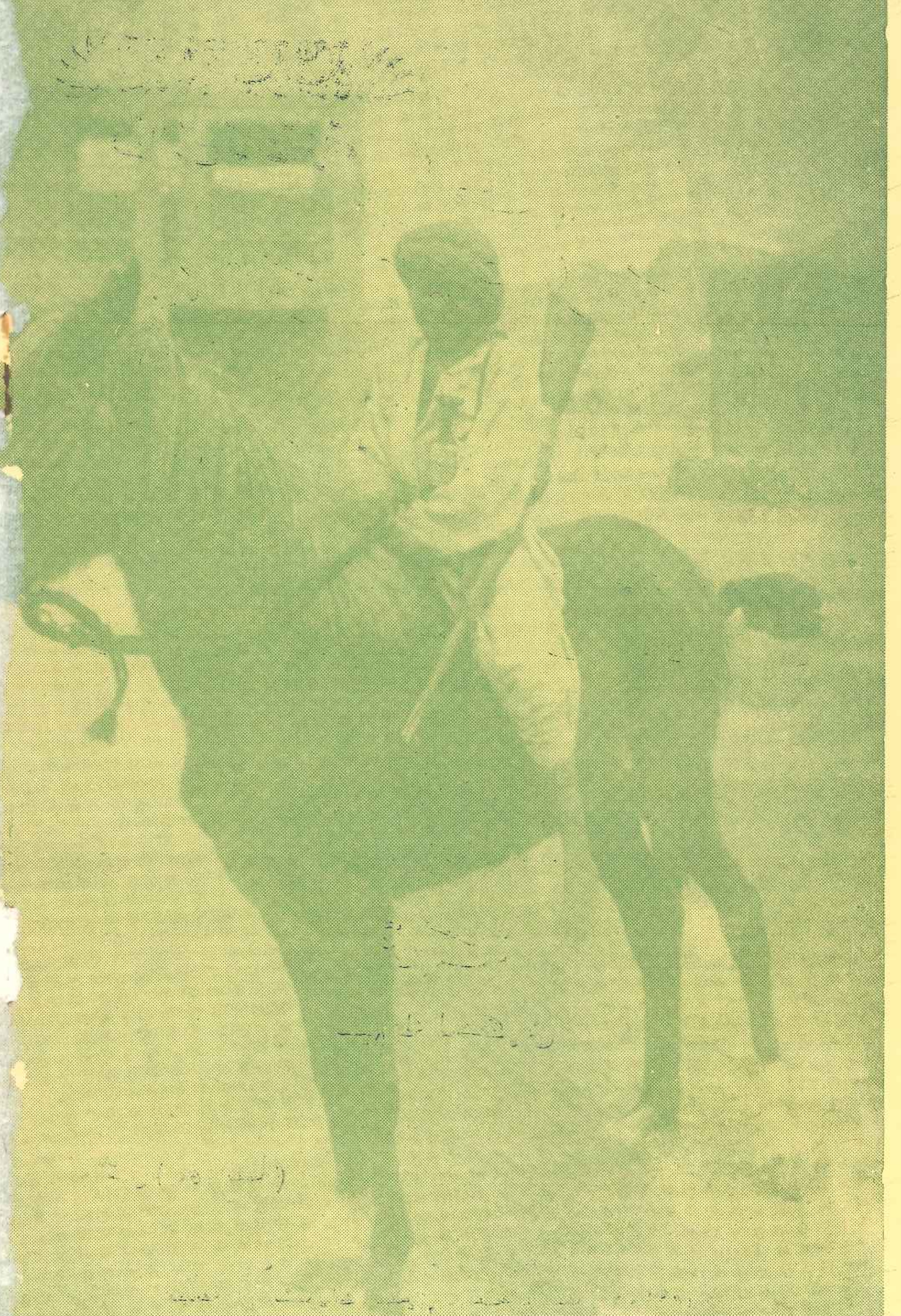
الحاج عبدالله وليمسن

ترجمة

سليم طه التكريتي

الثمن (١٥٠ فلساً)

مطبعة دار منشورات البصري - بغداد (تلفون ٨٩٢٧٩)





رحلة بعثة شركة النفط الانكليزية الفارسية الى البحرين
وقطر ومسقط وعمان وأبوظبي والشارقة وعدن

تأليف
الحاج عبدالله وليمسن

ترجمة
سليم طه التكريتي

الناشر
دار منشورات البصري

١٩٦٢

مطبعة دار البصري ـ بغداد تلفون (٨٩٢٧٩)



الحاج عبدالله وليمسن اثناء الحرب العالمية الثانية

كلمة الناشر

لي ولع غريزي بتتبع ما يكتبه الرحالون والرواد وقد اقتنيت اكثر من مائة كتاب في الرحلات وقد سبق أن نشرت رحلتي مدام ديوالافوا والسيرافي وهما من ترجمتي كما نشرت رحلة ماركو بولو بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلن .

وفي الآونة الأخيرة قرأت كتاباً باسم عبدالله فلبي ومغامراته . وما ان استوعبت الكتاب الا وتذكرت ان هناك العدد الكثير من الانكليز الذين لعبوا أدواراً مهمة في مصائر البلاد العربية ومن هؤلاء لورنس وعبدالله فلبي والمس بيل وكلوب وكوكس ووارد وغيرهم وكل هؤلاء اصبحوا أعلاماً ونشرت مؤلفاتهم في عدة لغات ولكن لم أجد اسم أحد المغامرين الانكليز الذي لعب أدواراً مهمة في مصائر بلدان الخليج وكنت اعرف هذا الشخص معرفة خاصة حيث كنت قد حادثته عدة مرات وعلمت انه من الاشخاص الذين يعملون دون ضجة ولا يريدون الظهور والشهرة .

لقد عرفته باسم الحاج عبـــدالله مسلمان . وعرفت أولاده الثلاثة عبدالمطلب ومحمد واحمد .

عرفته مسلماً متديناً لا يترك فريضة من الفرائض ولا وجبة من وجبات الصلاة . عرفته يحفظ الكثير من الأدعية والأوراد كما كان يحفظ اكثر من ثلثي القرآن الكريم . وكنت أجده في كل حفلات الموالد والذكر .

وعرفت أخيراً من أحد الاشخاص ان الحاج عبدالله كان انكليزياً عريقاً ومن كبار المستشرقين وانه يعمل في شركة دارسي للنفط وله اليد الطولى في الحصول على امتيازات النفط في الخليج وايران والعـــراق واكثر الامارات العربية .

تذكرت كل هذا وصممت على البحث عن مغامراته والتنقيب عن مؤلفاته وذلك بعد وفاته منذ أمد قصير .

وفي سفرتي الأخيرة الى البصرة واجهت ولده الأوسط محمد وطلبت منه أن يزودني اذا امكن بما يوجد لديه من مخلفات والده . قام الأخ محمـــد مشكوراً بالواجب ودعاني الى داره الموروثة من والده من « كوت الحجاج » وهناك شاهدت غرفـــة والده الخاصة ومكتبته وسـيفه وبعض الهدايا .

وفي نفس الغرفة حدثني الأخ الكثير عن والده وختم أقواله (بأن والده كان العامل الرئيسي في حصول شركة دارسي على امتيازات النفط في جميع انحاء البلاد العربية وكان دائماً يعمل في صالح الشيوخ ولهذا لم يشترط لنفسه شيئاً كما اشترط كولبنكيان باخذه الخمسة بالمائة وبعد ذلك التعب وتلك المشقات منحته شركة دارسي بعد وفاته راتباً تقاعدياً قدره خمسة وعشرون ديناراً في الشهر . وانه لم يترك اية ثروة بل ترك ديوناً كثيرة قمت أنا وأخي في تسديدها ولا زلت اسدد بعض الاقساط حتى الآن .

وقد خلف والدي اربعة من الابناء ثلاثة ذكور وهم عبدالمطلب الذي يعيش الآن في الكويت وانا واسمي محمد واخي الاصغر احمد نعيش هنا

واخت لنا تزوجت وقد ماتت والدتنا وهي شمرية تزوجها ابي في المنتفك عندما كان في معية الشيخ (ناصر السـعدون) ثم ناولني الاضبارة والصور التي يجدها القراء بين دفتي هذا الكتاب والذي قام الاستاذ سليم طه التكريتي بترجمتها مشكوراً وعساني اتمكن من نشر كتاب موسع عن هذا الرجل المجهول المعلوم والله من وراء القصد .

علي البصري

مؤسس دار منشورات البصري

بغـــداد

تقديم

الحاج عبدالله فاضل الزبير أو المسلمان انكليزي يدعى « وليم ريتشارد وليمسن ، ولد فى مدينة بريستول بانكلترا سنة ١٨٧٢ وطاف العالم وهو صغير على ظهر بعض البوارج وشارك القرصان حياتهم ومغامراتهم ثم هبط الشرق الأوسط فاعتنق الاسلام وخالط البدو وعاش بين ظهرانيهم سنوات عديدة وسافر الى مكة المكرمة فادى فريضة الحج ثم استقر فى الناصرية لدى آل السعدون وتزوج امرأة منهم وغدا وكأنه واحد منهم . وبعد مغامرات عديدة قام بها خلال الحرب العالمية الأولى وما بعدها استقر فى كوت الحجاج بالبصرة مع زوجه وأولاده حتى وافاه أجله فيها

والحاج عبدالله وليمسن ـ وهو الاسم الذي عرف به فى العراق ـ واحد من الاعمدة القوية التى قامت عليها سلطة بريطانيا فى الشرق الاوسط وركزت بها نفوذها السياسى والاقتصادي فى ذلك الجزء من العالم واستطاعت عن طريقها ان تحتكر موارد الذهب الاسود ـ البترول ـ فى شبه الجزيرة العربية ومنطقة الخليج العربى برمته ، وان تمهد بذلك لامبراطوريتها الشامخة فى هذه المنطقة وان تظل تحتفظ لها فيها بنفوذ لم تستطع كبرى الثورات الوطنية ان تزعزعه أو تقضى عليه .

واهمية الحاج عبدالله وليمسن فى تثبيت النفوذ البريطانى والامريكى فى البلاد العربية واخضاع هذه الدنيا الشاسعة لرغبات ابناء التيمز ، لا تقل عن اهمية اي من المغامرين الكبار الذين سبقوه أو عاصروه أو ظهروا من بعده .

فهو فى عداد كلايتون ولورنس وفريا ستارك والمس بل وفلبي ، وكورنواليس، وكوكس ، وغلوب باشا ، وليجان وغيرهم من فطاحل رجال الاستخبارات ورواد الانتلجس سرفيس فى العالم العربى .

ولكن الحاج عبدالله وليسن لم يشتهر خارج العراق مثلما اشتهر أولئك لسببين رئيسين هما :

١ ــ ان الحاج عبدالله وليسن لم يضع المؤلفات عن رحلاته ومغامراته فى البلاد العربية مثلما فعل ذلك اقرانه ومن هم على شاكلته فى العمل والمهمة التى انتدبوا لها أمثال لورنس وفلبي وفريا ستارك وغلوب باشا والمس بيل اذ ان مؤلفات هؤلاء قد عرفت العالم بهم وباهمية الاعمال التى قاموا بها لتثبيت قواعد الاستعمار فى العالم العربى .

٢ ــ ان أحداً من كتاب الغرب وغيرهم لم يكتب عن الحاج عبدالله وليسن وعن مؤامراته ومغامراته مثلما فعل المؤلفون عن غيرهم من المغامرين حيث تعددت الكتب والمؤلفات التى وضعت عن لورنس وغلوب باشا وفلبى والمس بيل وفريا ستارك وغيرهم ولذلك ظل اسم الحاج عبدالله وليسن غير معروف فى خارج الجزيرة العربية وبقيت اعماله التى قام بها منذ صغره حتى مماته محجوبة عن الغرب الى ان قام صديقه الرحالة الانكليزي الشهير « ستانتون هوب » عام ١٩٥١ باخراج كتاب عنه وهذا هو الكتاب الأول والأخير الذي ظهر عن الحاج عبدالله وليسن وهو فى الوقت ذاته المصدر الوحيد لتأريخ حياته .

وثمة نقطة خطيرة فى مسألة حياة الحاج عبدالله وليسن وشهرته هى انه لم يخلف وراءه ـ كما علمت ـ مذكرات تتضمن تفاصيل اسفاره وأعماله وحياته ولقد اوقعنى هذا الأمر فى حيرة بالغة ذلك لأنه يصعب على المرء أن يجد رجلا من الغرب مثل وليسن لا يقدم على تدوين مذكراته ولا التحدث عن

مغامراته وحركاته ولقد دفعني التفكير فى هذا الموضوع الى ان اعزو انعدام وجود مذكرات للحاج وليمسن الى احد امرين فاما ان يكون الحاج وليمسن ليس متضلعاً فى اللغة الانكليزية وليست لديه موهبة الكتابة فانصرف لهذا السبب عن تدوين مذكراته .

واما ان يكون قد دون هذه المذكرات فعلا وأفاض فيها فى شرح كل ما قام به من أعمال حتى الحقير منها ولكن هذه المذكرات فقدت منه أو أنها ما تزال بعيدة عن متناول اليد .

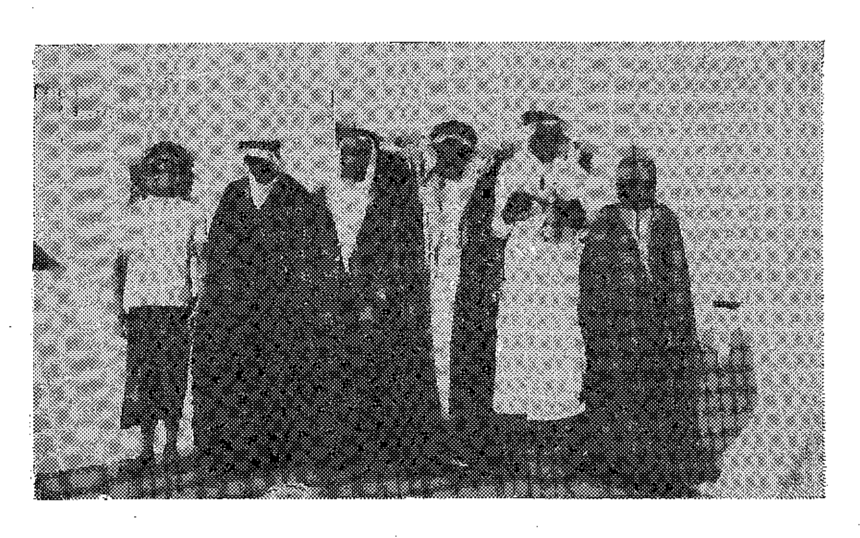


(الحاج عبدالله بالملابس العربية)

وقد ذكر الرحالة الانكليزي « ستانتون هوب » فى كتابه الذي وضعه عن الحاج عبدالله وليمسن ـ وهو حسبما نعلم الكتاب الوحيد الذي كتب عنه ـ بعنوان « مغامر عربى » ان اللفتننت كولونيل سر ارنولد تالبوت نلسون الحاكم العسكري العام فى العراق والمقيم السياسى البريطانى فى الخليج الفارسى من سنة ١٩١٨ الى سنة ١٩٢٠ ، ان ولسون هذا طلب الى الحاج عبدالله وليمسن ان يدون مغامراته لانها كانت فى نظر ولسون ما تزال ذات فائدة لبريطانيا وقد شرع عبدالله يعد ركاما من مذكراته وملاحظاته عن تلك المغامرات ولكن حريقاً اصاب

خيمته فأتى على تلك المذكرات وقد تخلى عبدالله بعد ذلك عن فكرة تدوين مذكراته .

ومع ذلك فاننا لا نستطيع ان نجزم بان الحاج عبدالله قد ظل ممتنعاً عن تدوين مذكراته الى ان وافاه الأجل لان محاولته الاولى كانت بعيد الحرب العالمية الاولى ولا يعقل انه لم يسع الى تجديدها مرة ثانية خلال الثلاثين سنة التى اعقبت تلك الحرب .



(الحاج عبدالله وكتابه وخدمه في القطيف)

* * *

اما هذه الجولة التى قام بها الحاج عبدالله فى الخليج العربى لحساب شركة النفط الانكليزية الفارسية والتى نقدم ترجمتها للقاريء الكريم فنقول ان الحاج عبدالله كان قد عين سنة ١٩٢٤ من قبل السر ارنولد ولسون - الذي ترك الخدمة فى العراق سنة ١٩٢٠ والتحق بشركة النفط الانكلو ايرانية فى عبادان

مفتشاً لجميع وكالات الشركة في الخليج الفارسي وقد ظل في هذا المنصب حتى سنة ١٩٣٧ حيث احيل على التقاعد لبلوغه الخامسة والستين من العمر حينذاك . بدأ وليمسن هذه الجولة مع اربعة اعضاء آخرين من الانكليز اثنان منهم من الجيولوجيين هما جي . أم لبز وواشنطن غراي ، والعالم في النبات فرناندين ، والرئيس اكلس احد ضباط الشرطة الانكليز في عدن ، في سنة ١٩٢٥ حيث استقلوا احدى بواخر شركة النفط الانكلو ايرانية الى البحرين ومنها الى جزر الخليج الفارسي فالكويت ومنها الى قطر وعمان وابي ظبي ورأس الخيمة والشارجة .

ومع ان هذه الجولة كانت بالغة الخطورة باهدافها ونتائجها اذ انها مهدت للشركات البريطانية ان تضع يدها منذ ذلك الوقت على منابع النفط في البلدان الواقعة على الخليج العربي ووطدت اركان الاستعمار البريطاني فيها وربطتها بمعاهدات جائرة طويلة الأمد ، الا ان الوريقات القلائل التي دون فيها عبدالله بعض وقائع تلك الجولة لا يمكن ان تشفي غليل الباحث عن الحقيقة التي ماتزال مجهولة ، حقيقة المناورات التي قام بها الحاج عبدالله واستطاع عن طريقها ان ينتزع من شيوخ الكويت ومسقط وعمان وابي ظبي والشارجة تواقيعهم على اتفاقيات البحث عن البترول في بلادهم وخص الشركات الانكليزية وحدها بهذه الامتيازات .

ومع ذلك فان هذه المعلومات التي حوتها تلك الوريقات عن أوضاع بلدان الخليج العربي واحوال سكانها وطريقة معيشتهم وحياتهم وبعض الحوادث الطريفة التي رافقتها ، كل ذلك يهيء معلومات ذات قيمة وفائدة عن أحوال ذلك الجزء المجهول من العالم العربي .

ان اقبال القراء على هذه الرسالة قد يشجعنا على اخراج دراسة مفصلة عن حياة ذلك المغامر المعلوم والمجهول معاً ويزيد من اصرارنا على البحث

عما تركه من مذكرات ان عثرنا عليها فكأنما عثرنا على كنز ثمين من المعرفة والالمام بحياة الشرق العربي وبالعراق خاصة ، واستطعنا ان نلم بالكثير من الحقائق الغامضة عن معركة النفط فى شبه الجزيرة العربية وهي المعركة التى بدأت منذ أكثر من اربعين سنة وما تزال حامية الوطيس حتى الآن والتى نعد العدة لوضع دراسة شاملة وصريحة عنها فى كتاب ضخم تحت عنوان (الاستعمار والنفط فى الخليج العربي) .

* * *

ولتبيان مدى خطورة العمل الذي قام به الحاج عبدالله وليمسن لتركيز النفوذ الانكليزي فى الخليج العربي والاستحواذ على موارد الذهب الاسود فيه ننشر هنا نص كتاب الحاج عبدالله الى شخبوط بن سلطان شيخ ابو ظبي وجواب الشيخ عليه وهذان الكتابان يمثلان اتفاقية التنقيب على البترول فى مشيخة ابي ظبي

كما يجد القراء صوراً لبعض المراسلات التى جرت بين الحاج عبدالله وبعض شيوخ الامارات العربية .

صورة كتاب الحاج عبدالله وليمسن
الى الشيخ شخبوط بن سلطان حاكم ابو ظبي

فى ١ جنوري ١٩٣٦ موافق ٥ شوال ١٣٥٤

الى جناب الأجل الامجد الأحشم الأفخم حضرة الشيخ شخبوط بن سلطان ابن زايد حاكم ابو ظبي المحترم

بعد التحية والاحترام .

استخبرنا بأن فخامتكم ترغبون لاستثمار الموارد الطبيعية فى قطركم فنحن مستعدون لارسال أحد الجيولوجيين أي المهندسين لاكتشاف الاراضى من

عندنا ليفتش عن النفط على موجب الشروط الآتية :

١ — أن تمنحوا هذه الشركة أو الشركات المتعلقة بها الحق الانحصاري الوحيد للقيام بالفحص لأراضى فحص المهندسين والكشف فى بلدكم أبو ظبي وفى جميع النواحي الاخرى والحدود التى تحت أمارتكم لمدة سنتين المبتدأ من تاريخ هذا الكتاب واذا انتهت السنتين واحتجنا الى زيادة الوقت فى السنة الثالثة .

٢ — فى ضمن المدة المذكورة ستتسلمون من هذه الشركة أو أي شركة متعلقة بها ما تعتبرونه عوضاً لامتياز استخراج النفط مشروطاً على قبول شروط الامتياز المذكورة من قبل فخامتكم فاذا اتفقا الجانبين بشروط الامتياز تمنحون هذه الشركة أو أي شركات المتعلقة الحق الانحصاري الوحيد لاستثمار موارد النفط فى ابو ظبي ونواحي الحدود التى تحت أمارتكم .

٣ — فى ضمن مدة السنتين أو الثلاثة المذكورة لا تستلمون من أي شخص أو شركة أو الشركات عوضاً للقيام بالفحص الجيولوجي والكشف واستثمار منابع النفط فى ابو ظبي ونواحي الحدود الاخرى تحت امارتكم .

٤ — اذا عجزت هذه الشركة أو أي شركات متعلقة بها أن تقدم عوضاً لأجل استثمار النفط الذي تقبلونه فى ضمن مدة السنتين أو الثلاثة المذكورة حينئذ لفخامتكم الخيار بمفاوضات لأي شخص أو الشركاء أو الشركة .

٥ — تبذلون المساعدة والمحافظة اللازمتين لموظفي هذه الشركة أو أي الشركات المتعلقة بها اثناء مدة الفحص الجيولوجي والكشف .

ازاء قبول فخامتكم لهذه الشروط ومنحكم الحق الانحصاري لهذه الشركة الذي يمكنها ان تحيله الى اي شركة من الشركات المتعلقة معها والذي يكون معمولا به من قبل وارث فخامتكم ومن يقوم مقامكم ومتعلقة على موافقة حكومة صاحب الجلالة نتعهد بهذا بأننا فى خلال مدة سنتين واذا احتجنا الى

(نص اتفاقية [illegible] مع شيوخ الخليج العربي)

في ٥ جنوري ١٩٣٦ موافق ١٠ شوال ١٣٥٤

الجناب الاجل الافخم الشيخ شخبوط بن سلطان بن زايد حاكم ابوظبي المحترم

بعد التحية والاحترام، استخبرنا بان فخامتكم ترغبون لاستثمار الموارد الطبيعية في قطركم فنحن مستعدون لارسال الجيولوجيون اي المهندسين لاكتشاف الاراضي من غير تفتيش عن النفط على موجب شروط الاتيه

١ ان تعطوا هذه الشركة او الشركات المتعلقة بها الحق الاختصاصي الوحيد للقيام بالفحص الاراضي وفحص الجيولوجيه والكشف في بلادكم ابوظبي وفي جميع نواحي البلاد والحدود التي تحت املاككم لمدة سنتين من تاريخ هذا الكتاب واذا انتهت السنتين واحتجنا الى زيادة الوقت في السنة الثالثه

٢ في ضمن مدة المذكوره تستعطون من هذه الشركة او اي شركة متعلقة بها ما تعتبرونه عوضاً للامتياز استخراج النفط شروطاً على قبول شروط الامتياز المذكوره من قبل فخامتكم فاذا اتفقنا الجانبين بالشروط الامتياز تعطون هذه الشركة او اي شركات المتعلقة بها الحق الاختصاصي الوحيد لاستثمار موارد النفط في ابوظبي ونواحي والحدود التي تحت املاككم

٣ في ضمن مدة السنتين او الثالثة المذكوره لا تستعطون من اي شخص او شركة او شركات عوضاً للقيام بالفحص الجيولوجي والكشف واستثمار منابع النفط في ابوظبي ونواحي والحدود التي تحت املاككم

٤ اذا عجزت هذه الشركة او اي شركات متعلقة بها ان تقدم عوضاً لاجل استثمار النفط الذي تقبلونه في ضمن مدة السنتين او الثالثة المذكوره حينئذ لفخامتكم الخيار بعقد مفاوضات لاي شخص او شركاء او شركة

٥ تبذلون المساعدة والمحافظة اللازمتين لموظفي هذه الشركة او اي شركات المتعلقة بها اثناء مدة الفحص الجيولوجي والكشف

ازاء قبول فخامتكم بهذه الشروط ومنحكم الخيار الاختصاصي لهذه الشركة الذي يمكنها ان تحيله الى اي شركة من الشركات المتعلقة بها والذي يكون معمولاً به من قبل وارث فخامتكم ومن يقوم مقامكم ومتعلقة على موافقة حكومة صاحب الجلالة البريطانية، نتعهد بهذا باننا في خلال مدة سنتين واذا احتجنا الى السنة الثالثة المذكوره نقدم لفخامتكم مبلغ روبية شهرياً من تاريخ هذا الكتاب هذا وتفضلوا فخامتكم فائق الاحترام والسلام الصميم،

عن شركة كشف البترول المحدوده

A. H. Williamson

عن المدير العام

السنة الثالثة المذكورة نقدم لفخامتكم مبلغ (ربية) شهرياً من تاريخ هذا الكتاب .

هذا ولفخامتكم فائق الاحترام والاخلاص والسلام الصميمي

عن شركة كشف الدارسى المحدودة

توقيع وختم - عن المدير العام

عبدالله وليمسن

(التوقيع بالانكليزية . . والختم بالعربية)

جواب شيخ ابو ظبي الى الشركة

بسم الله الرحمن الرحيم

من شخبوط بن سلطان

الى شركة كشف الدارسى المحدودة المحترم

بعد التحية والاحترام .

قد وصلنا كتابكم المؤرخ عاشر شوال ١٣٥٤ بامضاء الحاج عبدالله فاضل وليمسن ، اشرفنا عليه وفهمنا مضمونه وما ذكرته مرادكم ترسلون أحد الاخصائيين المهندسين لأجل الفحص والكشف عن معدن النفط فى ارضنا ابو ظبي وجميع نواحي الحدود التى تحت امارتنا فنحن نمنحكم الحق الانحصاري للكشف والفحص فى ارضنا ابو ظبي وجميع نواحي الحدود التى تحت امارتنا مدة سنتين فقط من تاريخ كتابنا هذا واتعهد فى ضمن سنتين المذكورة انى لا اتفاوض مع غيركم من الاشخاص أو شركاء أو شركة من طرف ما يتعلق بها من شأن الكشف أو الامتيازات الاتفاقية حفر للنفط فى ارضنا الذي فى حدود امارتنا وفى مدة السنتين أتذكر مع الذي يأتى من طرفكم فى المبالغ الدراهم والشروط الذى ترضينى لأجل امتياز حفر النفط فى ارضنا

وفى ضمن السنتين اذا ما صارت اتفاقية ما بيننا وعجزت الشركة ان توافقنا فى اداء مطالبنا فأكون فى كال الحرية اتفاوض مع كل من اريده من اي شخص أو شركاء أو شركة وعوض ما ذكرناه بأعلى الكتاب أشرط عليكم كما يأتى :

١ — ان الشركة تدفع لنا فى مدة سنتين فى كل شهر ثلاثة الف ربية .

٢ — ان موظفى الشركة ما دام هما فىحدودنا الذى تحت أمارتنا لا يعملون شيء تخل فى سياستنا الداخلية مثلا لا تدخل امور السياسةفى الامور التجارية وان موظفى الشركة مالهم اعتراض فى مماليكنا وبحريتنا ومسائل الغوص وامور الاهالي وانهم يلزمون عمل الشركة من قبل الكشف والفحص فقط واذا احد الموظفين تعدى بخلاف ما ذكرناه أو تعدى على حقوق رعايانا واردنا عزله ترفع الخبر للشركة تنقله من عندنا وايضاً نشترط عليكم ان المحافظين اللازمى واصحاب الجمال والعملة وغيرهم من بلدنا ومعاشهم على الشركة واذا موظفى الشركة احتاجوا الىمساكن يسكنون فيها فنحن نعين لهم بالايجار وانا ابذل الاجتهاد فى المحافظة والمساعدة اللازمتين لموظفى الشركة ما دام هما فى حدودنا فى مدة السنتين .

هذا ولفخامتكم مزيد الاحترام .

حرر فى عشر شهر شوال ١٣٥٤ هـ

الواثق بالرحمن شخبوط بن سلطان

لحضرة المأخذ المفخم صاحب الفخامة الشيخ عبدالله بن قاسم الثانى

بعد السلام والتحية

نظراً للمذاكرة التى جرت بينى وبين فخامتكم فى خصوص رواتب الممثلين الذى قدمتم فخامتكم طلباً بذلك الى مدير شركه النفط الانكليزية الايرانية المحدودة فى عبادان واعتبرتم تاريخ كتابكم المشار اليه مبتدىء لاجراء الرواتب المذكورة وقد كررتم هذا الطلب لدى وطلبتم منى اجراءه قبل الشروع

فى اى عمل لذلك التمست من فخامتكم مهلة اسبوعين لكى اجرى المخابرة بشأن ذلك مع الهيئة التنفيذية للقيام بما طلبتم فخامتكم فاذا مضت الاسبوعين المذكورة ولم تتم مطاليب فخامتكم فى اثناء هذه المدة فالأمر يراجع الى اختياركم ونظركم فى ايقاف العمل والاحتفاظ بحقوقكم ولنا الشرف بأن نكون لفخامتكم من المخلصين المطيعين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الى جناب الأفخم الأمجد حضرة الشيخ المطاع الشيخ سلطان بن الشيخ سالم حاكم رأس الخيمة وما يتبعها المحترم أدام الله تعالى عزه آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أول السؤال عن عزيز وشريف خاطركم ونحن لله الحمد فى الخير والعافية وبعده يا اخي العزيز فانى كل ما تذكر كلامكم انى ازيد فى دعاء اليك بالخير والعزة اخبرنا الأخ الحاج يوسف فى سفر وكيل اليكم فى الخطوط فانا محقق عندى ان فى المكاتيب بيننا صار فيهم لعب ولأجل ذلك كنت فى نيات أن ارسل رجال من عندى فى المكاتيب لما وصلنا وكيلكم يا اخ العزيز هذا حال ليس طيب عدم الأمان فى حفظ السر ولكن تذكرنا بعض من هذا الشيء الى وكيل الحكومة الذى هنا مستر هكن بتوم وهو عن قريب يزور لطرفكم ولازم اذا رأيته تكون حر الضمير وتخبره عن الحقيقة الأمور وانا اخبرته بأن اكثر اسباب عدم موافقة أهل الساحل مع الميجر انهم لا يأمن مكره ويخافون منه من حيث عدم الاتفاق لساناً وديناً بينهم وبينه وبعده يا شيخ العزيز ان شاء الله عن قريب يوصلكم من عندى موتركار طيب الجنس ولكن نريد منكم ان تخبر الناس انه مشترى من دراهمكم وهذا ما لازم وسلمنا على جميع الاخوان ومن عندنا الأخ العزيز الحاج يوسف يسلم سلام كثيراً وانت سالم والسلام

محبكم

بسم الله الرحمن الرحيم

من سلطان بن صقر القاسم الى جناب الأجل محترم المقام حضرة الأخ الحاج الفاضل عبدالله الفاضل وليمسن سلمه الله تعالى ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على البقاء والدوام دمتم بخير وسرور اخبار طرفنا فلله الحمد على ما يرام ولم يتجدد شيء من الاخبار يلزم رفعه اليكم سوى الخير وعدم ضده . تشرفت بورود محررك الكريم بيد عيسى بن شرهان من أهالي بلدنا رأس الخيمة وسررت بسلامتكم وحسن استقامتكم والقلبين وصلا نشكر صنيعكما لا عدمناكما وعن قصدكم التوجه الى البصرة فى آخر هذا الشهر تصحبك السلامة بالظعن والأقامة وما كان بطي كتابنا والكتب عدد ٣ فقد سلمناها حالا للاخوان المشايخ محمد وماجد وعبدالله الفارس فهما يشكران حضرتكم واحزم ايها المخلص الودود بأننا نحن المخلصين الذين تعهدهم فلا تغيرنا الطواري جعلها الله محبـــة خالصة لوجهه الكريم متصلة بحبله القويم والأمل أن تكون كتبكم متصلة غير منفصلة وابلاغ سلامنا الوالد الحاج يوسف بن احمد كانو وابنائه ومن تحبون ومنا الاخوان كافة والاخ عبدالله الفارس يسلمون وابنه لازم آل شاع والاخ الشيخ سلطان بن سالم بقي من شهرنا الجاري توجه الى وطنه تصحبه السلامة حلا ومرتحلا .

حرر فى ١٥ ع ١ — ١٣٥٦ هـ

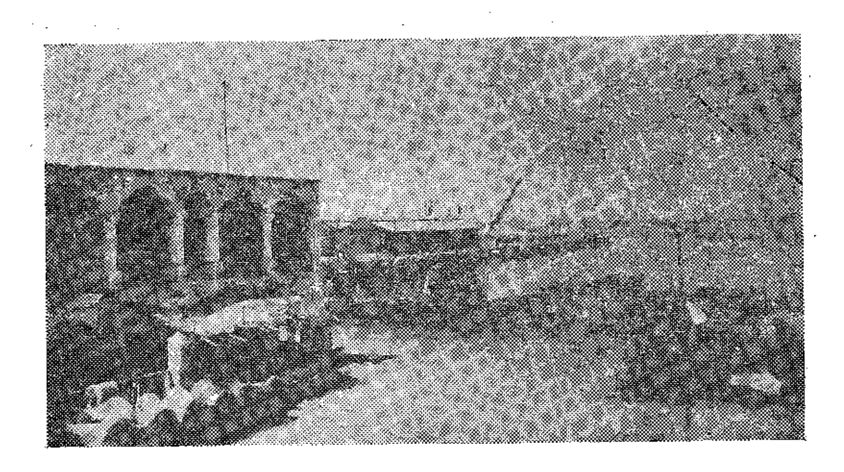
توقيع

والاطلاع على الكتابين المدرجين أعلاه يكشف عن الاساليب الشيطانية التى يلجأ اليها زبانية الشركات الاستعمارية من امثال وليمسن فى سرقة موارد الاقطار المتأخرة والاستيلاء عليها مقابل منافع ضئيلة تذهب كلها الى حفنة من الشيوخ المتفسخين المستهترين الذين ينفقون جل موارد البلاد على ملاذهم ووسائل لهوهم وفجورهم

المترجم
سليم طه التكريتي

البحرين

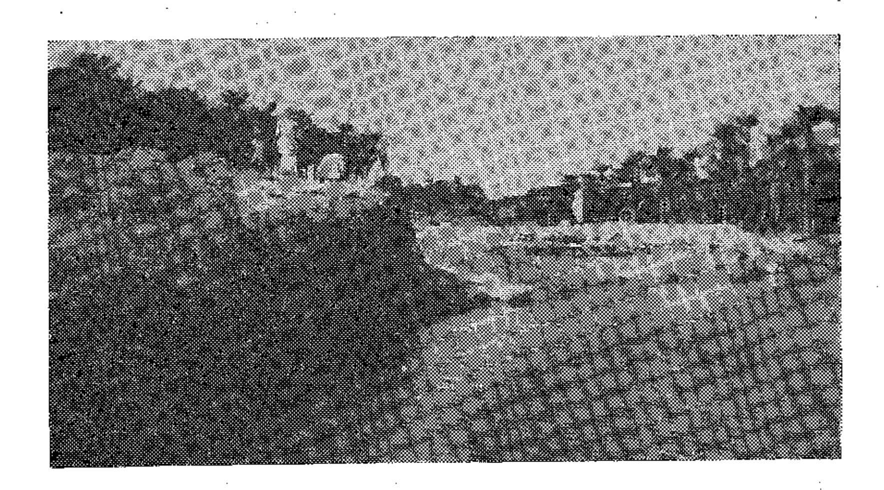
تعنى كلمة « بحرين » فى العربية ازدواج بحر وبحر . واقرب سبب واكثرها وجاهة لتسمية هذا الموقع بالبحرين هو انه فى الاماكن المختلفة من ذلك الجزء فى الخليج الفارسى الذي تمتد عليه سواحل اللؤلؤ ، توجد منابع للماء الحلو الجيد في بعض البقاع على عمق ست قامات تنبثق وسط مياه البحر



(رصيف كمرك البحرين في منامة)

المالحة فى الخليج . ففى العربية لا يقصد بكلمة البحر ، البحر المعروف حسب ، وانما تستعمل لوصف اي فيض من الماء . ولذلك نحصل على بحرين احدهما المحيط المالح والثانى هو منبع الماء الحلو المتصاعد من اعماقه . وفى فترة من

فترات التاريخ كان اسم البحرين يشير الى منطقة واسعة تشمل الساحل الغربي من الجزيرة العربية المحددة بشبه جزيرة قطر عند الجنوب الشرقى ، وحدود البصرة فى الشمال الغربى اي فى النقطة التى تعرف اليوم « بأم قصر » وكانت عاصمة هذه المنطقة الواسعة هى « واحة حسا » ومن ثم عرفت باسم « الهجر ». وما نعرفه الآن باسم البحرين كان فى ذلك الوقت يسمى « وائل » ، اذ قيل انه مأخوذ من وثن كبير اقيم فوق اكبر جزيرة . ولكننى اعتقد ان البحرين



(عين العذارى في البحرين)

سميت « وائلا » بعد ان سكنت قبيلة بني وائل الجزيرة مع بني قيس .

واكبر جزر البحرين تمتد ستة وعشرين ميلا ونصف الميل طولا وعشرة اميال عرضاً . وعاصمة هذه الجزيرة « منامة » (مكان النوم) . وقصة هذا الاسم تقول ان الموقع الذي بنيت منامة فيه كان على الدوام خالياً من البعوض التى ما لبثت ان تكاثرت بعد أن بنيت المدينة ، عاصمة الجزيرة . على مقربة من « عين زيدان » . فلقد شيد أحد الحكام له داراً فى المكان الذى اصبح معروفاً

باسم المنامة وكان يستخدم تلك الدار لتمضية لياليه فيها ومن ثم سمي المكان باسم المنامة اي المحل الذى ينام الحاكم فيه .

وتقع فى هذه الجزيرة قرى كثيرة متناثرة على طول الشواطيء ومعظم هذه القرى اماكن لسكنى الفلاحين والمزارعين الذين يديرون بساتين النخيل التى تسقى بمياه الينابيع التى تشتهر بها البحرين . ومن هذه الينابيع « عين العذارى » وهى من احسن الينابيع وأوسعها وان مدخل هذه العين يتألف من بركة يبلغ عمقها عدة قامات وعرضها حوالي خمسين ياردة . وماء هذه العين جيد وهى المحل المفضل للاستحمام فى الصيف لدى سكان المنامة وتقع على بعد اربعة اميال عنها .

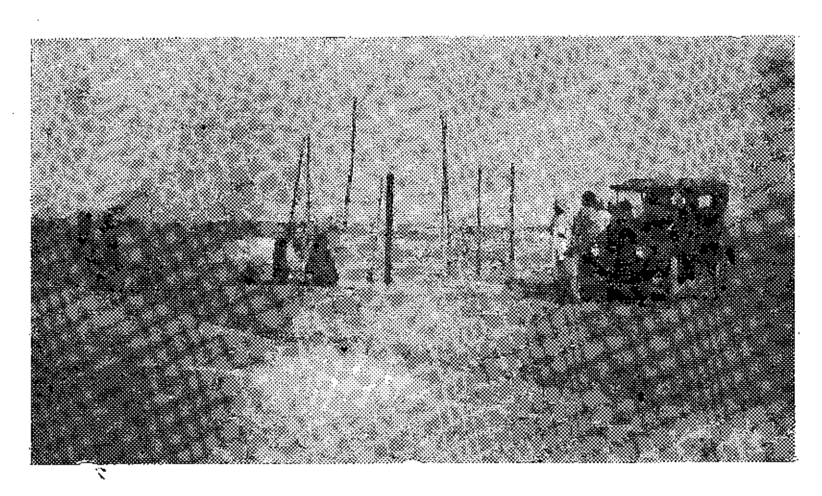
ولا بد أن تكون هذه الجزر مغطاة بامتداد واسع من ينابيع المياه العذبة التى راح سكان الجزر فى الاخير ينفقون الاموال على الآبار الارتوازية التى حفرت فى انحاء متفرقة من الجزر . وفى سنة ١٩٢٧ كان هناك اكثر من



(نساء ينقلون الماء من عين العذارى في البحرين)

اربع وعشرين بئراً تؤلف جدولا متواصلا من المياه الصالحة . ولا يزيد عمق هذه الآبار على مائة وستين قدما .

كان أحد اصدقائي من العرب يمتلك بستاناً للنخيل على مقربة من المدينة



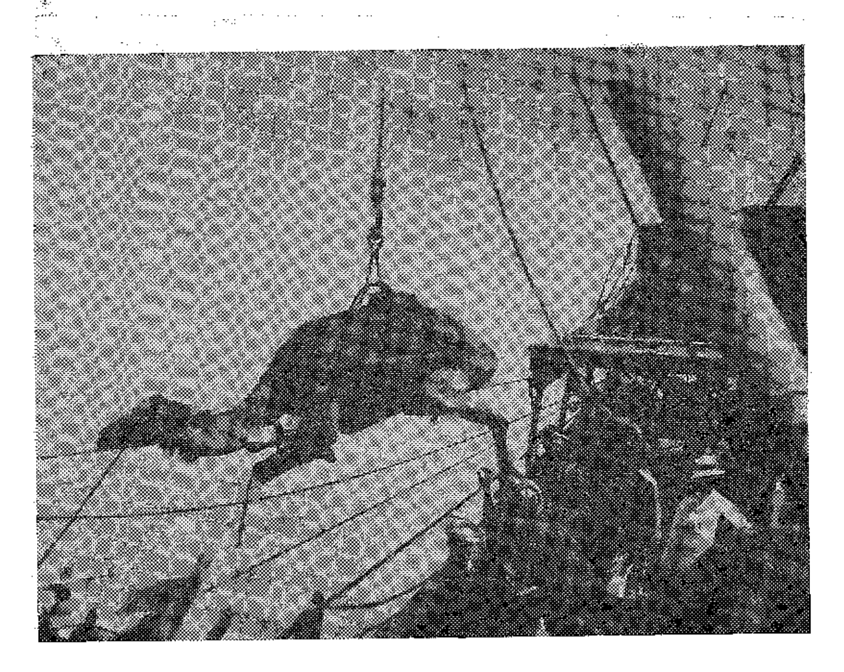
(أول بئر ارتوازية في البحرين)

وفيه ينفق اكثر أوقات فراغه بعد ساعات العمل . وتقوم فى هذه البستان طاحونة هوائية ، ومضخة ، وماكنة غازولين قوتها اربعة احصن تحرك مضخة اخرى وبئر ارتوازية . ومع ذلك فان هذه المعدات لا تعطى من الماء ما يعطيه الكرد ذي الطراز القديم (أي الدلاء التى تجرها الثيران) .

وليس هناك أدنى شك من توفر مواسم صيد اللؤلؤ فى الشواطيء وصلاحها لذلك على الدوام ، فالبحرين وخاصة عاصمتها المنامة ستكون واحدة من اغنى الاماكن واكثرها تقدما فى منطقة الخليج . ففى كل سنة نجد مدينة البحرين تمتد اكثر فاكثر خارج البحر ، والشاطيء ضحل الى مسافات واسعة واستصلاح سواحل البر ضئيل جداً . فالجدر تبنى بالحجارة التى يجلبها العمال

الاصليون من المقالع . وعندما يشاد جدار تحجز منطقة من البحر تملأ بالتراب فيما بعد .

وقبل الحرب كانت الزوارق تقف على بعد ميل من الشاطىء . وعلى الركاب اما ان يخوضــوا الماء أو يحملوا على اكتاف الرجال للوصول الى



(نقــل الابــل بالسفن)

الشاطيء . أما الآن فقد انشيء رصيف جيد يمتد مسافة طويلة تستطيع الزوارق ان تنزل فيه ركابها كل وقت واصبح الآن للبحرين مرسى بحرى فى المنامة يمتد على طول واجهة المدينة وهو يهيء مكاناً فاخراً للتمشى فيه ولسياقة السيارات فى الليل وباكر الصباح .

وقد منحت شركة « ايسترن سنديكات » - التى يملكها المستر هولمز -

امتيازاً بالتنقيب عن النفط فى البحرين ولكن بعثة الشركة حتى بداية سنة ١٩٢٨ لم تعمل شيئاً سوى حفر الآبار الارتوازية للاهلين باجور عالية . وكانت تتقاضى عن حفر كل بئر حوالي خمسين الف روبية أول الامر ومن ثم انخفض هذا الاجر الى خمسة آلاف روبية بعد ان جلبت عائلة « يوسف كانو » التى يتزعمها « جاسم كانو » آلة اخرى لحفر الآبار .

شهدت جزر البحرين فى الالف والخمسمائة سنة الاخيرة عدداً كبيراً من الحكام تولوا السلطة فيها عدة مرات . وكان أول حكامها الذين ذكروا فى



(سوق الخميس في البحرين)

التأريخ هم ملوك الفرس الذين حكموا قبل الاسلام . ويذكر مؤرخو العرب من امثال ابن الاثير وابن خلدون ان سكان البحرين وان كانوا يعترفون بسيطرة ملوك الفرس عليهم الا انهم كانوا يسمحون لديهم على الدوام باختيار شيوخهم .

وفى السنة الثامنة للهجرة (وقعت الهجرة فى الثالث عشر من ايلول ٦٢٢م

جاء أول حاكم مسلم الى البحرين من المدينة وهو « العلاء بن الحضرمى » . وظل خلفاء المدينة يحكمون البحرين حتى السنة الخامسة والاربعين من الهجرة عندما اصبحت تحت حكم بني امية . وفى سنة ١٥١ بعد الهجرة استولى عقبة بن سالم على البحرين باسم الخليفة المنصور ثانى خلفاء بني العباسى . وفى سنة ٢٧٦ بعد الهجرة استولى القرامطة على البحرين وظلوا محتفظين بها حتى سنة ٣٧١ ب . ه عندما غزاهم ابو بهلول .

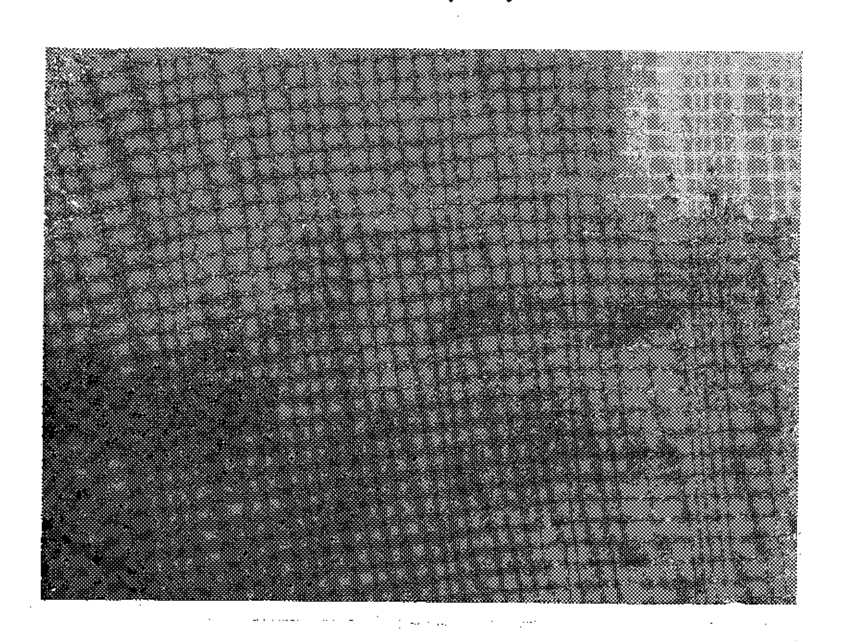


(الجيولوجيون يقبون عن النفط في البحرين)

وفى سنة ٧٣٢ ب . ه . بعث جنكيز خان احد قادته الى البحرين وفى سنة ٩٢١ ب . ه الموافق ١٥٤٤ ميلادية زار البرتغاليون منطقة الخليج وانشأ تجارهم لهم حصنا كبيراً فى المنامة . وفى سنة ١٠٣٩ ب . ه عين الشاه عباس اول ملوك الصفويين حاكماً له فى البحرين . وهو سليل الشاه اسماعيل الذي نشر المذهب الشيعي فى ايران بالقوة . وفى سنة ١١١٠ ب . ه طرد الرؤساء العرب الذين يحكمون « الحسا » الحاكم الايرانى من البحرين واستولوا

عليها وبقوا فيها حتى سنة ١١٣٢ هـ . عندما استعاد نادر شاه الجزيرة من ايديهم واحتفظ بها فى سنة ١١٩٧ هـ او ١٧٧٩ م وفى تلك السنة استولى الشيخ خليفة على البحرين وما تزال عائلته تحكمها حتى اليوم ، وكانت سلطة نادر شاه اسمية فلم يكن لديه حكام ولا قوات فى الجزيرة .

وعلى بعد ستة اميال جنوبى غربى المنامة وفى مكان يدعى « عالي » من



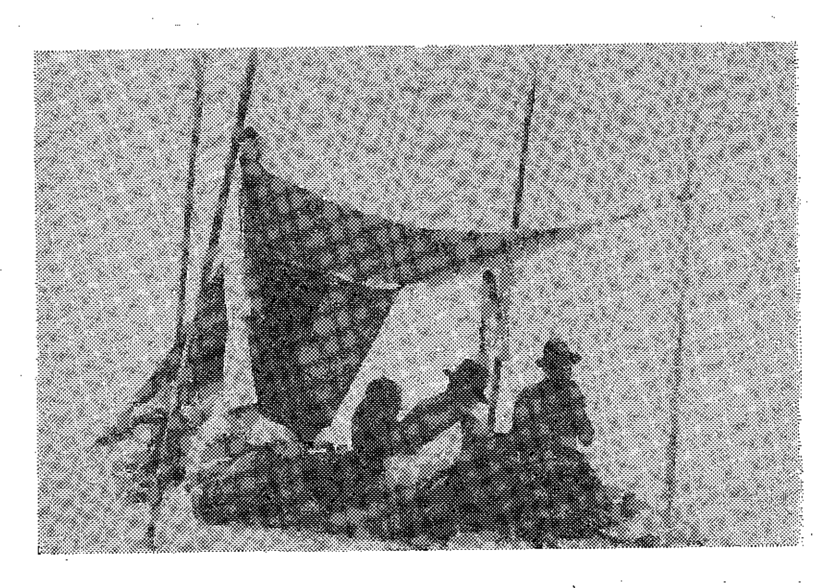
(انقاض حصن برتغالي)

اطراف بساتين النخيل حتى وسط الجزيرة تمتد اميال من تلول ترتفع زهاء ثلاثة اقدام فوق مستوى الارض ويتراوح حجم الواحد منها بين اربعين وخمسين قدما ويقال ان هذه التلول تمثل قبورا انشأها الفينيقيون .

وقد بذلت محاولات لاجراء حفريات فى مواقع مختلفة من هذه التلول

وكانت اولى هذه الحفريات قد قام بها « الكابتن دوراند » في سنة ١٨٧٩ ميلاديه

وعندما تفتح هذه التلول تبدو كبيرة وصغيرة وهى مبنية كلها على نسق واحد ولها مدخل يواجه ناحية الغرب دائماً ، وغرفة تمتد من الشمال الى الجنوب ، وقد شيدت من صخور كبيرة وسمنت ، ولم يعثر حتى الآن على اي شيء فيها لكى يعطي فكرة عن تأريخها او اصلها .



(البعثة على شاطيء جزيرة آوال في البحرين)

جـــزر الخليج

من البحرين استقلينا السفينة س . ت هرالد الى الجزر المنتشرة فى الخليج العربى فوصلنا جزيرة « سرّي » وفى هذه الجزيرة توجد قرية واحـدة تدعى قرية سرى ويعيش فيها جميع سكانها البالغ عددهم ستين فردا وهم يعتاشون



(الجيولوجيون يفحصون الصخور في جزيرة ابو موسى)

على صيد الاسماك وخاصة النوع المعروف منه بالقرش ، واللؤلؤ . ولقد قدم الينا سكان الجزيرة طعاما من لحم السلاحف وهو نوع من الغذاء يفضله سكان جزيرة سرى على ماسواه .

وتشتهر جزيرة سرى ببساتينها ويفاخر اهلها بهذه البساتين مفاخرة شديدة

حتى انهم يعتبرونها مساوية فى الشهرة لبساتين النخيل فى البصرة .

ومن جزيرة سري انتقلنا الى جزيرة « ابو موسى » وهناك شرع العلماء الجيولوجيون فى فرقتنا يفحصون بعض الصخور القائمة فى الجزيرة .

ومن جزيرة ابى موسى ابحرنا الى جزيرة (آوال) وفى هـــذه الجزيرة تعرضنا للخطر وارغمنا الجو المضطرب على ايقـــاف حركة الباخرة هرالد

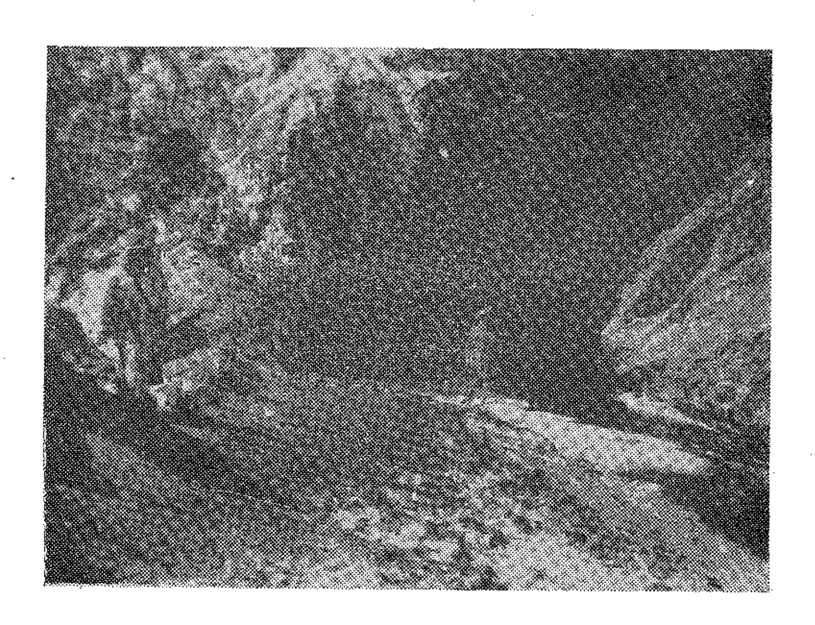


(بســاتين جزيرة قشم)

والارساء عند الجزيرة وقد صنعنا من قوارب السفينة وشراعها ملجأ آوينا اليه من شدة الحر .

وابحرنا بعد ذلك الى جزيرة « قشم » فنزلنا على احد شواطئها وهـــذه الجزيرة مثل جزيرة سرى تشتهر ببساتين النخيل فيها ومما عثرنا عليه فى جزيرة

قشم تل هائل يرتفع عدة مئات من الاقدام مؤلف كله من صخور ملحية مغطاة بطبقة من الجبس والتراب . وتحفر اكوام من الملح من هذا التل وتهيأ للنقل عند الشاطىء حيث تحملها الجمال .

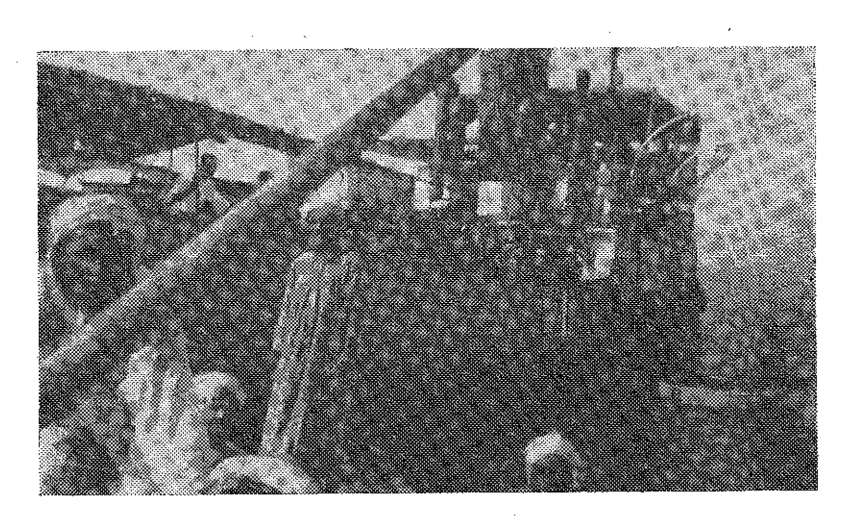


(الـكهف الملحي في قشم)

الـكويت

ومن جزيرة قشم انتقلنا الى الكويت وقـــد شاهدنا عند الساحل سفناً جاءت بالخضروات من البصرة واخرى محملة بجلود الاغنام بغية تصديرها الى الخارج .

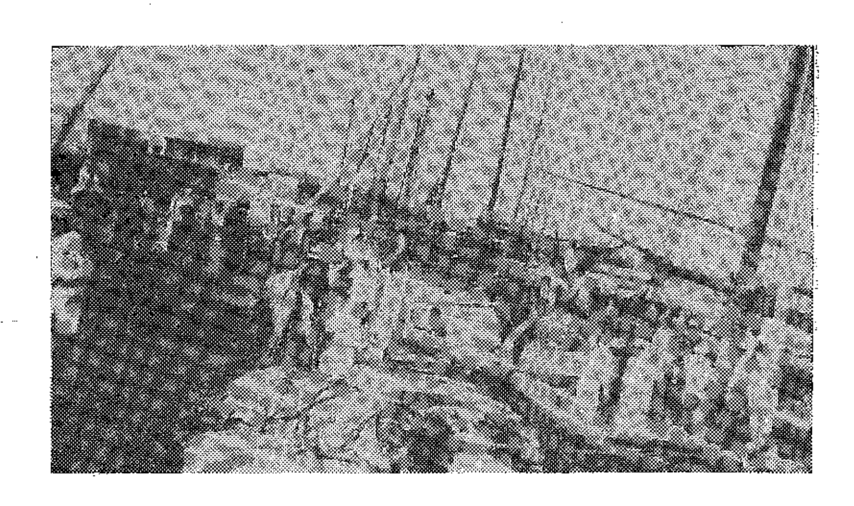
واذا تجولنا فى أزقة البلدة شاهدنا الأولاد يبيعون المياه فى قرب تحملها



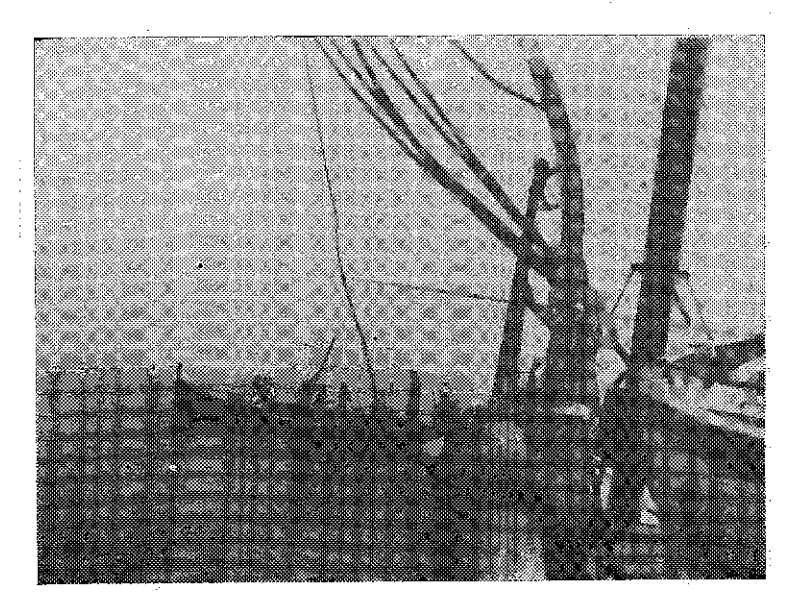
(ساحل الكويت لنقل ما بوردها من الاطعمة)

الدواب وهم يجلبون هذه المياه من الآبار وشاهدنا الأهالي يتذوقون الماء قبل شرائه وبعض هذه الآبار ذات ماء مج .

كما شاهدنا بعض السفن الشراعية تجلب المياه من نهر الفرات على ثمانين



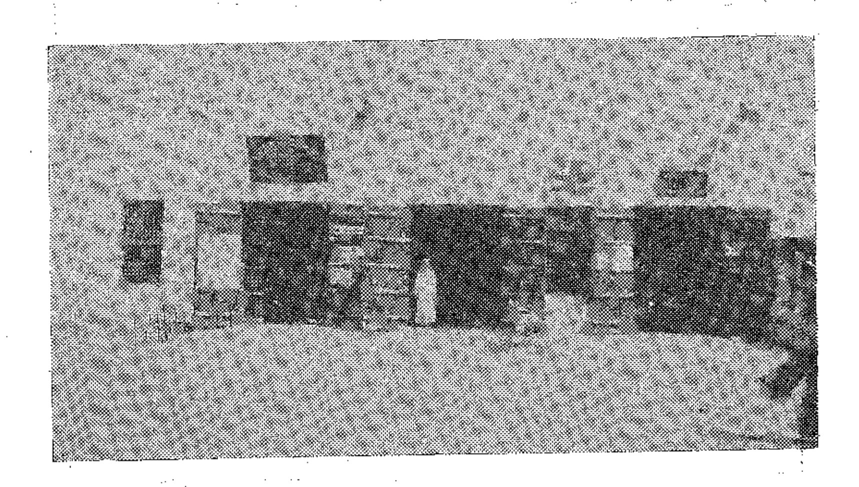
(نقل الخضروات الى الكويت)



(سفن نقل المياه الى الكويت)

ميلا . وعندما يضطرب الجو وتهب العواصف تتوقف هذه السفن فيحدث نقص كبير فى كميات المياه فى الكويت ذلك لان الآبار الموجودة فيها لا تكفى لواحد من ثمانية من مجموع السكان ، ولقد شرع ببناء مشروع لتنقية المياه ولكن الفشل كان نصيبه .

ومن الاماكن المشهورة فى الكويت دائرة السيد حامد النقيب من الرجال المشهورين فى الكويت ورئيس مصلحة النقل بين الكويت والبصرة والتى جعلت الوصول الى الكويت من البصرة أو الزبير يتم فى بضع ساعات .

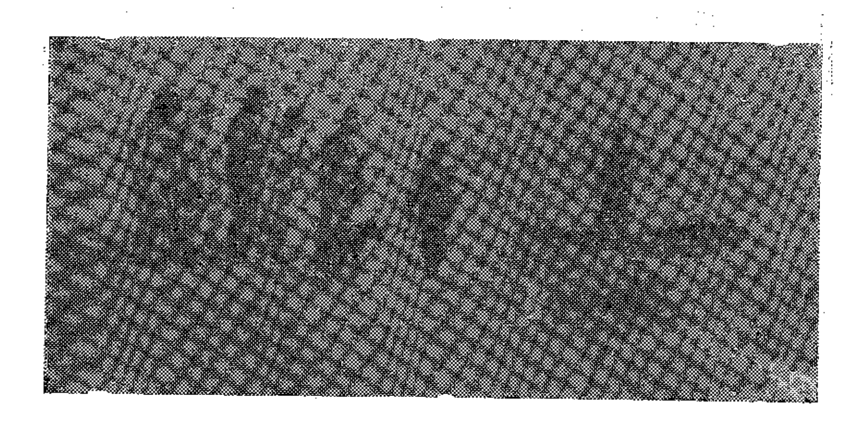


(دائرة السيد حامد النقيب في الكويت)

شبه جزيرة قطر

رأس الخيمة والمسندم

« ضحى » هى عاصمة « قطر » ويحكمها الشيخ عبدالله بن ثاني . وعندما وصلت الى هنا دهشت فعلا من وضع المدينة بسوقها الدائب الحركة ، وعدد مساكنها الحسنة البناء وجو الرخاء العام الذي يسودها بعد ان قرأت ما كتبه

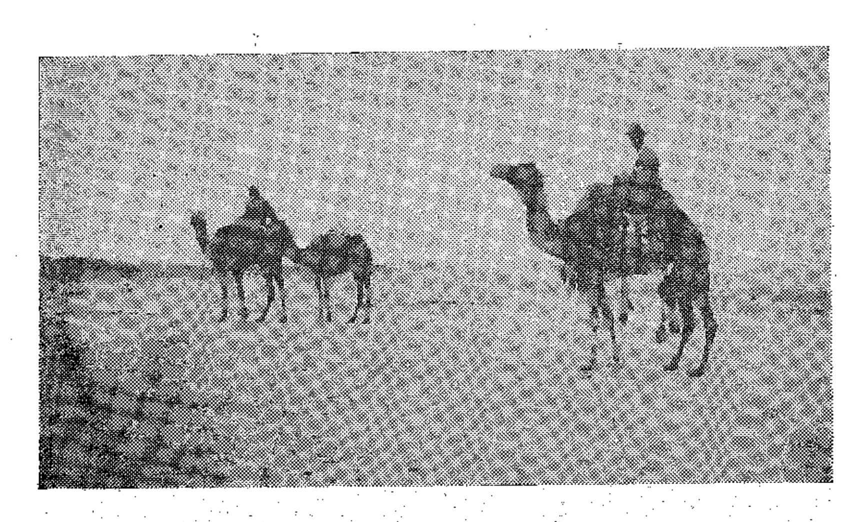


(البعثـــة في منطقة ريان في القطر)

« بلغريف » « عن العاصمة البائسة لذلك الاقليم البائس » خاصة وان سكانها الاقدمين يقولون انها لم تكن فى حالة مزدهرة كما كانت ايام ان زارها بلغريف ففي الزورق البخاري الذي يبلغ طوله خمسة وثلاثين قدما حاولنا ان نزور

جزر « بالول » و « داس » وكنا على وشك ان تتحطم ولم نستطع النجاة الا بعد ان سارعنا بالالتجاء الى الشاطيء قبل ان يهب علينا اعصار هائل بضع ساعات .

وفى « ضحى » كنا ضيوفا على مأمور الكمرك وهو رجل عربى نبيل من



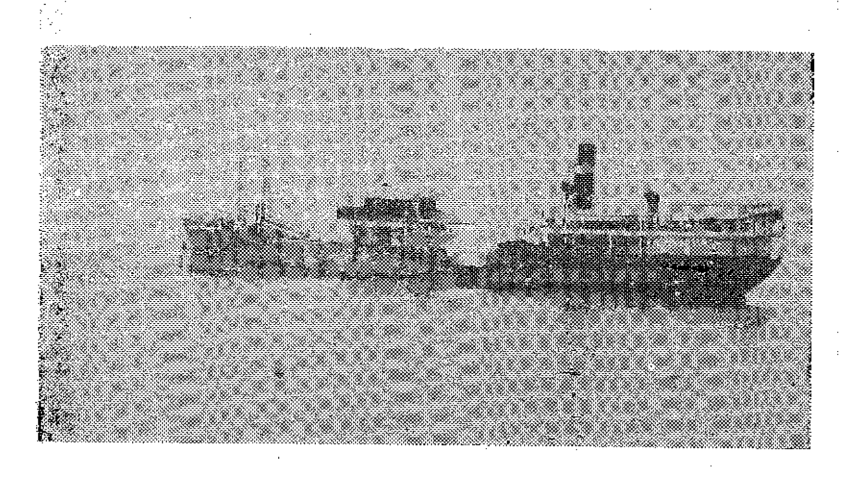
(البعثة على الجمال في منطقـــة ريان)

سكان « لنجه » والمستشار الرئيسى للشيخ عبدالله بن ثاني وكان واسطة لادخال السيارات الى هذه المنطقة الامر الذي استلزم تحسين بعض الطرق التى بناها هو بنفسه حيث تتفرع الطرق اليوم من ضحى الى المدن الكبرى فى شبه الجزيرة .

ولقد دعينا من ضحى لزيارة الشيخ الذي كان يعسكر بخيامه على بعد ثلاثين ميلا من العاصمة . فقد كان الفصل ربيعاً ويبدو انه ينفق فصلي الشتاء والربيع الباردين فى السهول المكشوفة مع اتباعه من افراد القبائل يصيدون ويقتنصون وعلى بعد اثنى عشر ميلا من ضحى بلغنا اريان والتى تقع فيها بستاتين الشيخ

عبدالله والماء هنا عذب وفير وقريب من سطح الارض وهذه البساتين تنبت التمر واللوز بالدرجة الأولى . وفيها مضخة هوائية ولكنها تعتمد فى الري على الكرود بصفة رئيسية .

ولقد علمنا ان جميع البساتين فى عهد حكم جاسم الثانى والد الشيخ عبدالله

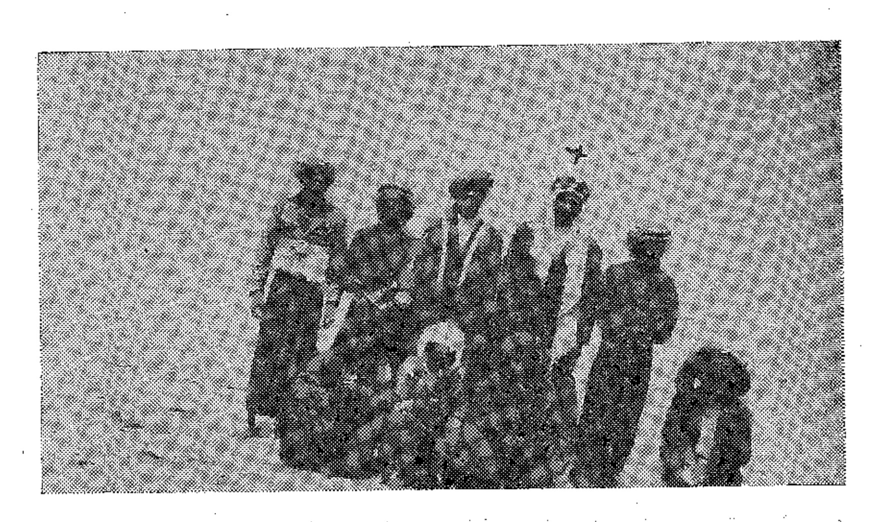


(الباخرة خوزستان التي استعملتها البعثـــة)

كانت قد دمرت بامر منه لان بعضهم اخبره ان الطاعون وغيره من الامراض المعدية الوافدة من الهند قد وصلت الى قطر بسبب بعض النباتات الموجودة فيها . ولذلك امر جاسم الثانى باتلاف البساتين واصدر قانونا يحظر زرع هذه البساتين فى بلاده وظل ذلك القانون نافذ المفعول الى ان خرقه ابنه الشيخ عبدالله وسمح بزراعة البساتين والحدائق

وفى « ريان » وجدنا احمد بن الشيخ ينتظرنا لكى يصحبنا الى والده وقد أعدعدداً من الأبل لنركبها لأن الطرق التى كان المخيم فيها وعرة لا تصلح لسير السيارات .

وصلنا الى المخيم بعد الظهر وبعد ان حيينا الشيخ اخذنا الى خيمة اعدت لنا وبعد الغروب بفترة قصيرة توافد الخدم علينا وهم يحملون اطباق الطعام



(خان صاحب علي وجماعته)

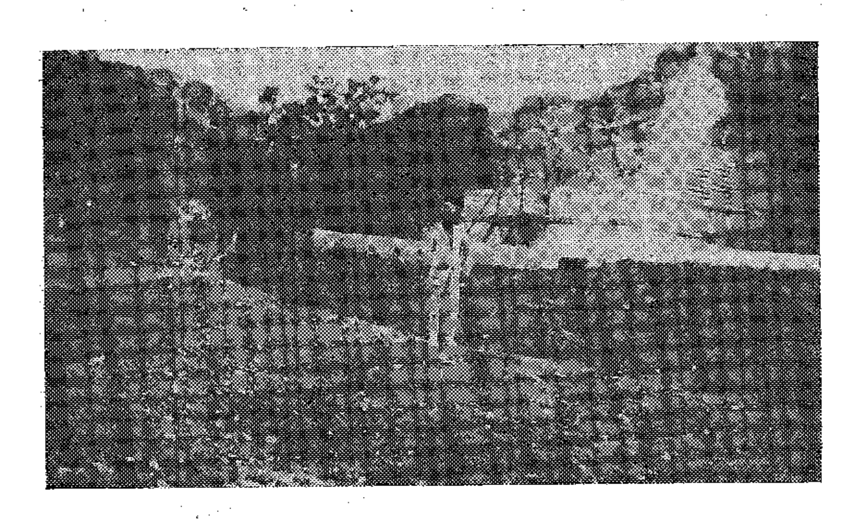
لوجبتنا المسائية وكان الطبق الرئيسي يحوي خروفاً بكامله فى حين قدم صحن كبير آخر من الرز ناء بحمله ثمانية من البدو الاشداء . لقد كنا جياعاً بعد السفر الطويل الذي قطعناه وكنا نرقب اللحظة التى ندعى فيها لنجلس على حصير مصنوع من سعف النخيل مدت بشكل مائدة ولكن لفرط اسفنا ما ان وصلت الجماعة نحونا حتى ارتطم احد الرجال بحبل الخيمة فاذا بنا نشهد بألم انقلاب اطباق الطعام فى الرمل . واشرت الى رفاقى ان يتظاهروا بانهم لم يشاهدوا ما حدث ، واذ ظن الخدم اننا لم نر الحادث وقفوا بيننا وبين الطبق الساقط فالتقطوا الطعام الملوث بالرمل ووضعوه فى الصحن ثانية . لقد كان من المستحيل علينا ان نستطيع تناول اي جزء من اللحم والرز لانه كان مليئاً

بالرمل ولذلك اكتفينا بجعل وجبتنا من الصحون الجانبية التي تحمل اللبن والزبدة والتمر . وقد اسرع احد الرجال الي وراح يتوسل بي ان انقذ رئيس الخدم من خطر الانتقام لانه وضع الطعام امامنا بعد ان تلوث بالرمل ولذلك

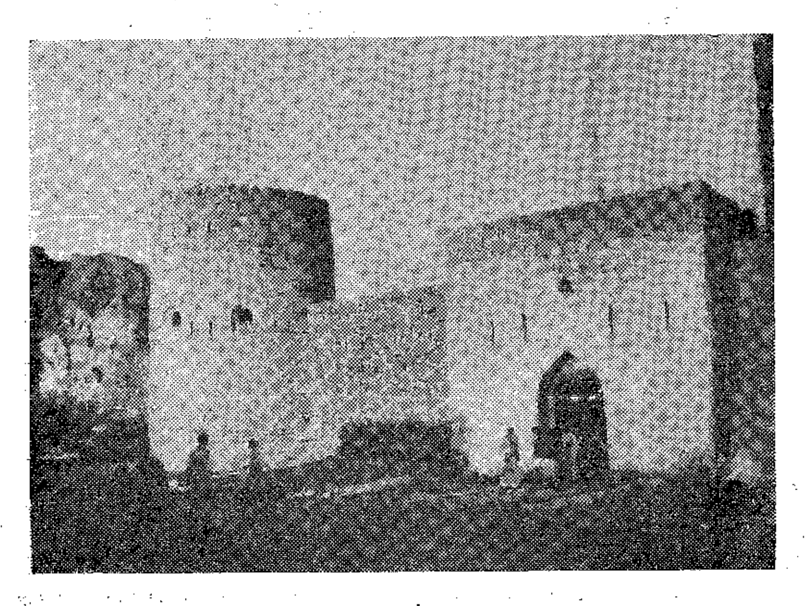


(اعضاء البعثة في كسار رأس الخيمة)

خرجت الى الشيخ بعد ان رفع الطعام فاعتذر الي عن سوء سلوك خدمه ولكي انقذهم ادعيت ان اللوم يقع علي لاننا كنا جياعاً واصريت على ان يقدم الينا الطعام وان كان قد تلوث بالرمل بدلا من ان ننتظر طبخ وجبة اخرى .



(معبد هندي خارج مدينة مسقط



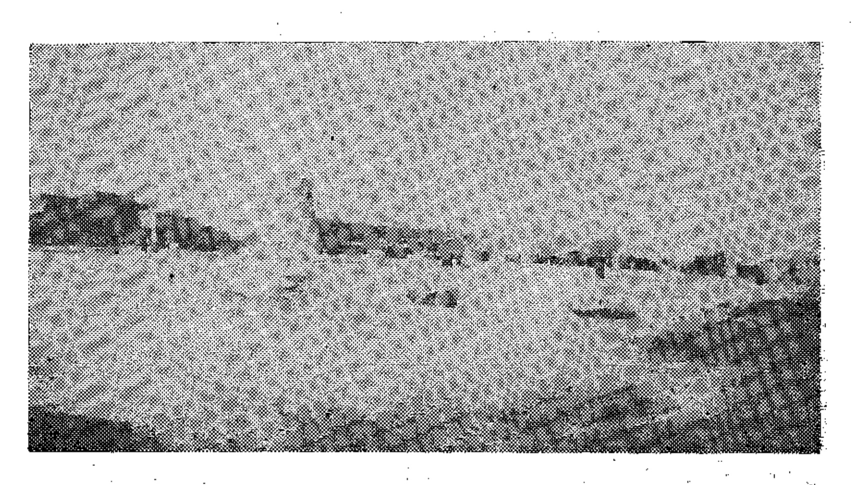
(البوابة الرئيسية في سور مسقط)

من قطر ركبنا الباخرة خوزستان الى الساحل المهادن لاخذ السيد خان صاحب عيسى الوكيل السياسي الذي كان مركزه الرئيسي يقع فى الشارجة ، والذى ذهب معنا الى شبه جزيرة « رأس الجبل » وهى تكتب على الخارطة باسم « رأس المسندم » وتقع فى اقصى الشمال من سلطنة مسقط.



(طفلة مسقطية)

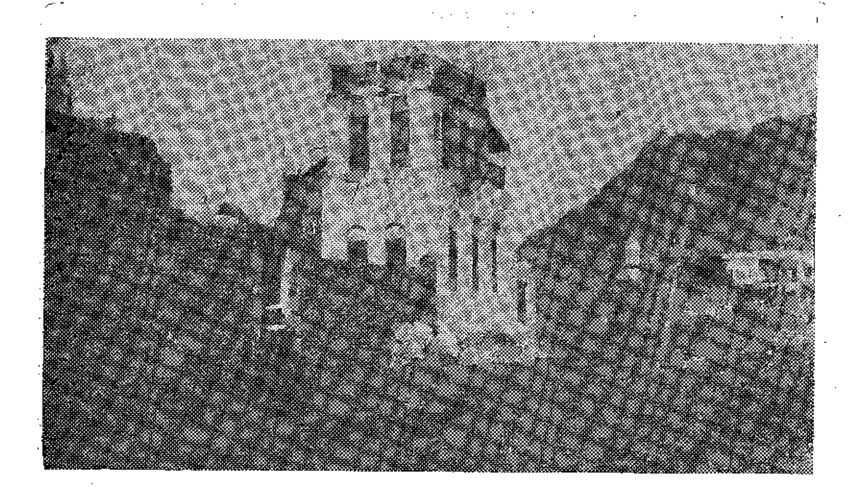
وفى رأس الخيمة شاهدنا السيارة الوحيدة الموجودة فى الساحل المهادن . وهذه السيارة من طراز « ديزي » فيها ثلاث عجلات مغطاة بالاطارات والانابيب تماما اما العجلة الرابعة فقد لف فوقها حبل غليظ ليقوم مقام الاطار



(منازل خارج سور مدينة مسقط)

ومهما يكن الامر فان صاحبها قال عنها انها افضل من الجمل الجموح .

وعلى بعد بضعة اميال من ساحل البحر فى الداخل تقوم بساتين رأس الخيمة ويقال انها من احسن وابرد الاماكن التى يلتجأ اليها فى الصيف على الساحل المهادن ، وان النساء والاطفال من المدن الاخرى يهرعون اليها



(منزل خارج سور مدينة مسقط)

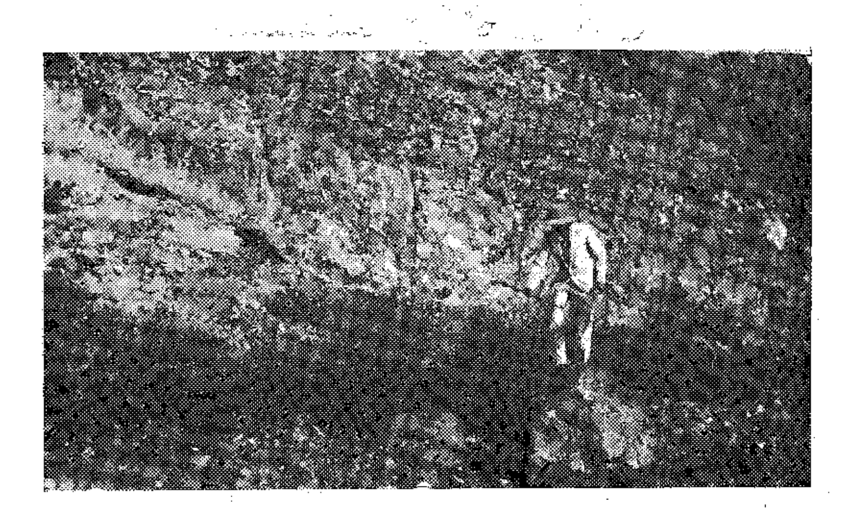
لتمضية اشهر الصيف الحارة فيها فى حين يظل الرجال فى الساحل يصطادون اللؤلؤ .

ومن رأس الخيمة تقدمنا الى «كساب» واماكن اخرى فى شبه جزيرة المسندم والتى لم نر فيها شيئاً هاماً سوى من الناحية الجيولوجية .

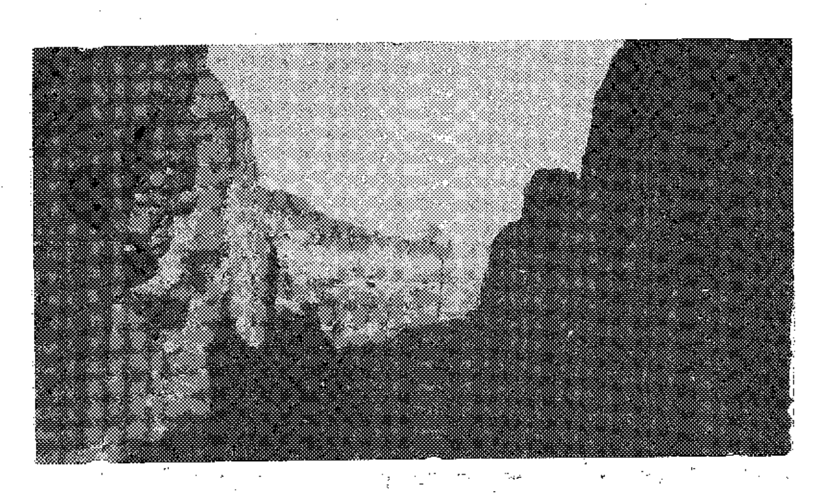
ويمتد فى شبه جزيرة المسندم ساحل صخري وعر تتخلله خلجان عديدة كانت تؤلف أماكن اختفاء فاخرة للقرصان ولهذا السبب سمي ذلك الساحل بساحل القرصان .

وعندما ذكر لنا ان الجزء الجنوبى من شبه جزيرة المسندم اي مدينة «كلبه» ومنطقتها ليست بصديقة لنا عدنا ادراجنا الى كساب وركبنا الباخرة

خوزستان فى طريقنا الى مسقط حيث اعتزمنا ان نبدأ بمنطقتى « الباطنة » و « الظاهرة من سلطنة مسقط .



(الاخصائي في النبات في وادي مسقط)

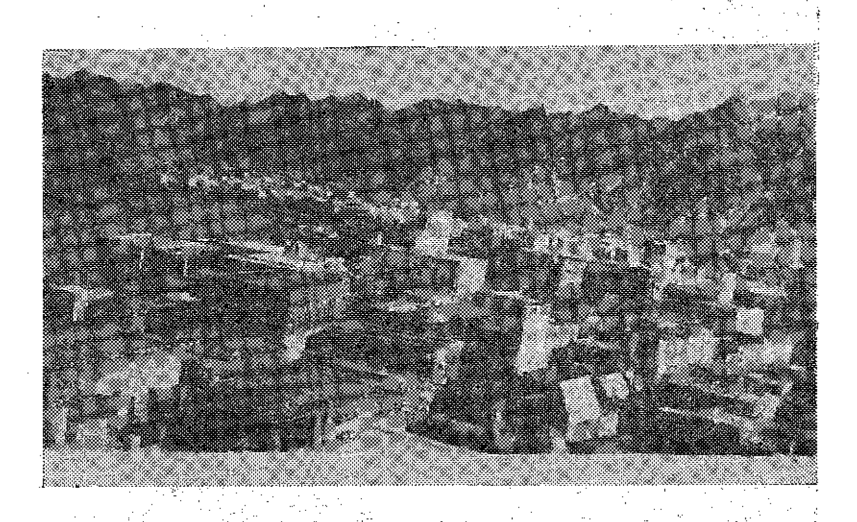


(ممـــر سيد آب في مسقط)

مسقط وعمـــان

يقال ان مسقط عاصمة سلطنة عمان من أحر المناطق فى الخليج . فالميناء وان كان صغيراً الا انه من احسن الموانىء الطبيعية فى العالم .

ومسقط مدينة مسورة لها بوابتان كبيرتان وخندق على اليابسة . اما من ناحية البحر فان الميناء يدافع عنه بحصنين كبيرين وعدد من الابراج الصغيرة

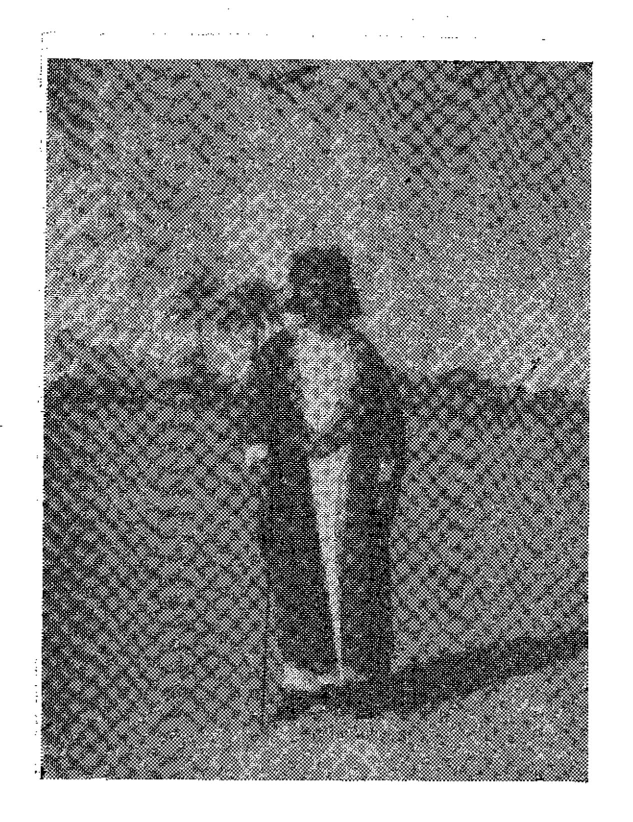


(منظر مدينة مطرح)

انشئت فى نقاط مختلفة وعندما ضعفت ســـلطة مسقط تدريجاً فى السنوات الاخيرة اهملت تلك الابراج فتهدمت بالتدريج .

ومن حكم فيصل السلطان السابق ووالد تيمور الحاكم الحالي كانت القوات

الرئيسية للسلطنة يجري تجنيدها من عشائر عقيل . وآل عقيل هؤلاء جنود مرتزقة من الشرق جندوا من المدن الوسطى فى شبه الجزيرة العربية ، من مناطق شمر وقاسم التى تعد من المناطق المفضلة لتجنيد الرجال . وما يزال افراد



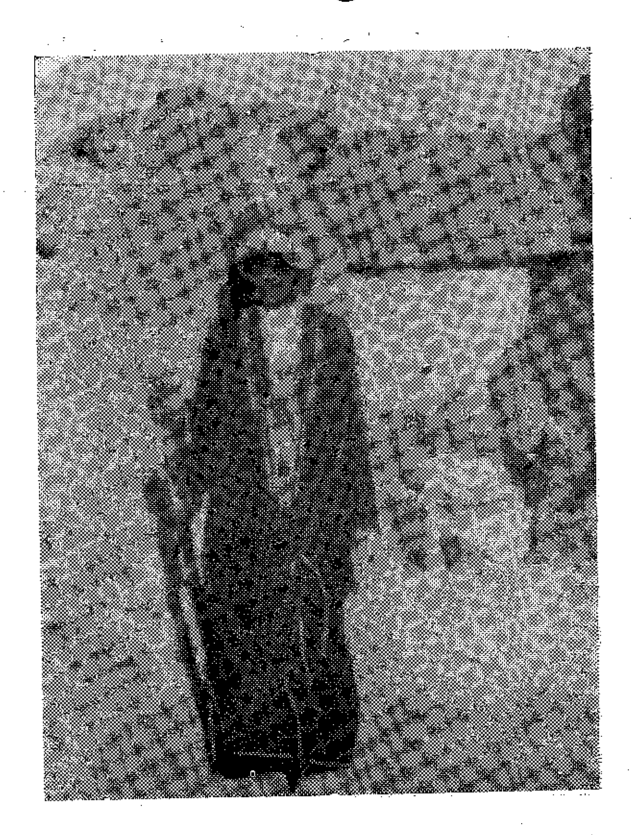
(الكابتن اكلس بالملابس العربية)

آل عقيل مشهورون بامانتهم لمن يستأجرونهم سـواء كمحاربين أم أدلاء للقوافل .

اما فى الوقت الحاضر فقد سرح افراد قبيلة عقيل وجندت جماعته من

« الليفي » من البلوش ومن سكان عمان لتحل محلهم ويتزعمهم ضباط بريطانيون وهنود معارون من قبل الحكومة الهندية .

وتحيط بميناء مسقط تلال ترتفع فى ذات المكان الى اكثر من اربعمائة قدم

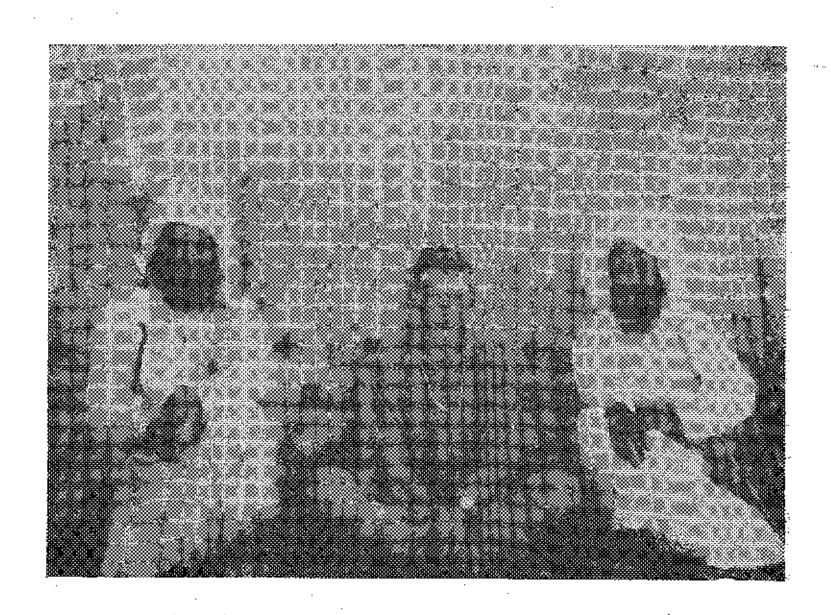


(ابن والي بركـــه)

والصخور السوداء التى تتألف منها هذه التلال استخدمت منذ سنوات عديدة دليلا من قبل السائح « جاك تار الذي حفر عليها اسمه واسم باخرته عند زيارته مسقط .

وقد ذكر ان مسقط آخر مدينة فى العالم ومن الطريف فى هذا الصدد ان احد البريطانيين قد توفى فى مسقط وعندما اريد دفنه اسرع احد العمال فجاء ببطانية ودفع بها الى صديق الميت وهو يقول له : لف الجثة بهذه البطانية لان المسكين سوف يشعر بالبرد فى جهنم بعد ان لمس حرارة هذا المكان ! » .

وتقع عند ساحل البحر وعلى بعد ستةاميال من مسقط « قرية « سيداب »



(والي بركة واخيه مع ضابط بريطاني)

وهى قرية جميلة .

اما اقرب مدينة الى مسقط فهي مدينة « مطرح » وهى كبيرة بفئاتها التجارية وبعدد التجار فيها وتمر بها القوافل التى تجتاز طريقاً جبلياً من مطرح ومسقط ولكن نادراً ما يستعمل هذا الطريق لان البحر هو واسطة النقل الاساسية .

تعسكر قوات الليفى بمسقط فى بيت « الفلاج » وهو مكان صغير يتفرع

من طرق مختلفة الى ممرات عديدة تمس بجبل الاخضر والباطنة . وهو الخط الساحلي الذي يقع الى الشمال الغربي من مسقط فى حين يسمى الجنوب الغربي منها بالظاهرة .

* * *

غادرت بعثتنا بيت الفلاج فى شهر تشرين الثانى ١٩٢٥ وهي تعتزم



(سعيد بن محمود والي السويف وابن والي بركة)

استكشاف اعظم جزء ممكن من سلسلة الجبال التى كانت تمتد من الجبل الاخضر فى الشمال الشرقى وسلسلة « روس الجبال » فى الشمال الغربى .

وهذه الجبال تفصل ساحل الباطنة عن ريف الظاهرة وتمتد فى النهاية الى اراض خصبة عند حواشى « الربع الخالي » وهو المكان الذي لم يكتشف من العالم بعد .

وكانت بعثتنا مؤلفة من جيولوجيين اثنين هما المستر جي أم لين ، والمستر واشنطن غراي ، وعالم نباتى هو فرنانديز والرئيس اكلس ضابط الليفى فى مسقط والفقير الحاج عبدالله فاضل (أي ايف وليسون) .

وكنا نحمل عدة رسائل الى الكثيرين من رؤساء القبائل لكى يرافقونا



(الاستعداد لمغادرة خابوره)

فى سفرتنا وفى وفودنا على والي المدينة والساحل وقد زودنا بهذه الرسائل من قبل مجلس مسقط الذي كان ما يزال يزعم انه يعتقد بان القبائل ما تزال تخضع لسلطانه وانها مطيعة لاوامره ولكن ما لبثت ان وجدنا رسائل

المجالس غير مجدية لان افضل طريقة واسهلها كانت لدينا هي ان نقدم الهدايا ونعرض المرتبات على رؤساء العشائر في المناطق التي كنا نجتازها وكنت اقوم بتنظيم هذه المرتبات لكي أحول دون غيرة البعض من مختلف الشيوخ الذين كانوا يرافقوننا ذلك لان كل واحد من هؤلاء الشيوخ كان يصطحب معه عدداً من اتباعه ولذلك كنت حذراً من أن أوضح لهم بان هذه النقود التي تدفع لهم واطعام اتباعهم ليس مقابل استئجارهم .

* * *

اقمنا أول مخيم لنا بعد مغادرتنا بيت الفلاج في « بوشير » حيث خلع المستر اكايس ثيابه العسكرية وارتدى الملابس المدنية . كما ارتديت انا ملابس عربية من طراز ما يرتديه سكان نجد . وهناك التقينا بشيخ المنطقة مع وزيره .

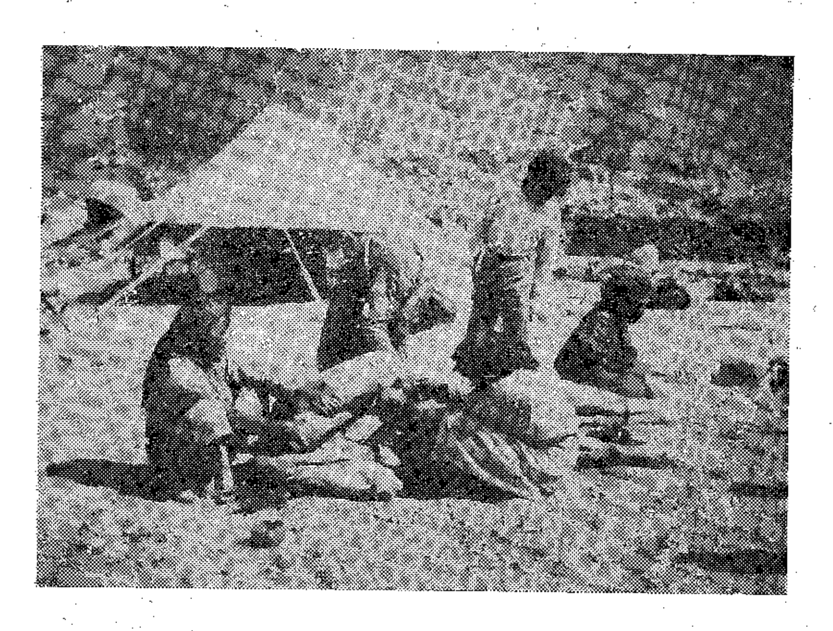
ومن طريف ما وقع في هذه المناسبة ان المستر اكايس ارتدى هو الآخر ثياباً عربية وجلس معنا انا والشيخ ووزيره واذ اقبل الجيولوجي المستر واشنطن غري لم يستطع ان يعرف المستر اكليس ومد يده اليه يصافحه ظناً منه انه واحداً من جماعة الشيخ .

امضينا الايام القلائل الاولى في الباطنة نجوب الساحل حتى وصلنا الى مدينة خابورة عاصمة المنطقة وكان علينا ان نلتقي بالوالي مظفر . ومن بوشير زرنا « سيب » و « برقة » وهنا التقينا بالوالي الكبير للمنطقة الذي انبأني بوجوب تزويدنا بجواز مرور لنا وهنا اقول ان بدو عمان لا يقدرون على القيام باعمال النقل لان ابلهم ضعيفة اذا ما قورنت بأبل شمالي الجزيرة العربية والعراق .

ومن برقة توقفنا ثانية في « السويق » وهنا التقينا بابن والي برقة وهو فتى في حدود الرابعة عشرة من عمره وهو ابن زنجية وكان يتولى منصب الوالي

تحت اشراف والده . وقد اقام هذا الفتى لنا مأدبة وعند غروب الشمس اخذنا من معسكرنا الى القلعة حيث مدت حصر على ارضية غرفة ضيوف واسعة صفت فوقها صحون الرز واللحم والحلويات المنوعة واذ اخذنا اماكننا وضع امام كل اثنين منا صحن كبير .. وقد اخبرنا الوزير ان هذه الأواني لا تستعمل الا عندما يحل لدى الوالي ضيوف ذووا أهمية .

ومن السويق تقدمنا الى الخابورة حيث كنا نتوقع ان نلتقي بشيخ وادى « الجواسمة » وان نرتب من هناك مغادرتنا الساحل والدخول في الطريق التي



(الحاج عبدالله يداوي بعيراً مريضاً)

تخترق سلسلة الجبال عبر ذلك الوادي . والتقينا خارج مدينة خابورة بالوالي مظفر الذي غادرنا قبل يوم سابق الى خابورة ليرتب امر اقامتنا فيها ويهيء الشيخ لاستقبالنا .

وبعد ان اتممنا كل الترتيبات مع شيخ قبيلة الجواسمة لكي نمر فى الوادي التابع له (وادي الجواسمة) غادرنا الخابورة نحو مدينة « غيضين » اي « الينبوعين » الواقعة فى مدخل الوادي وقد سميت بهذا الاسم نسبة الى ينبوعين يسقيان بمياههما ذلك الجزء من الوادى

ولقد دهش افراد البعثة اذ كانوا يرون البدو يقدمون الي ويستشيرونني فى المعالجات الضرورية لجمالهم المرضى . وكنت غالباً ماادعى من قبلهم لاعطاء الدواء الى بعض حيواناتهم وقد كنت قادراً على ذلك بالنظر الى تجربة السنين التى امضيتها فى صحراء شبه الجزيرة العربية الوسطى .

ومن وادى الجواسمة انتقلنا الى « خب النجد » وهو ممر يرتفع زهاء اربعة الاف قدم ويفصل اراضى قبيلة الجواسمة عن اراضى بنى عامر

كان علينا اما ان نتسلق الوادي الى ارتفاع ثلاثين قدما او ان ننحدر الى بركة يبلغ عمقها عشرين قدما . وكان الرئيس اكلس الذي رافقني فى اجتياز هذا الوادي قد اختار ان يتسلق واجهة الكهف وان يقع فى ورطة لأنه رفض ان يأخذ بنصيحتى فينحدر معي الى الصخور القائمة حول البركة كما

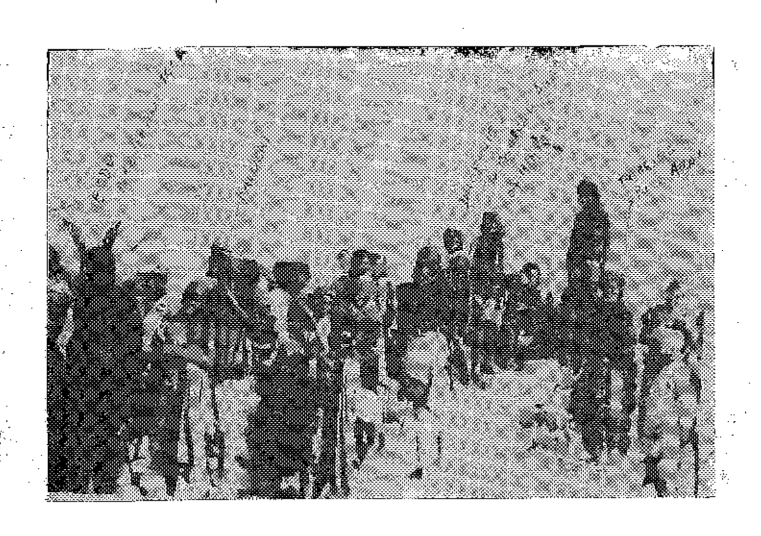


(المحاربون من عشيرة حمير)

فعلت انا . وكان اسوأ ما في هذا الوادي ان الانسان لايستطيع ان يثبت اقدامه على صخوره لمسافة عشرة او خمسة عشر قدما وان الوادي مظلم الا في بضع ساعات من النهار وان الشمس لاتصل الى اعماقه .

وبعد ان زرنا منطقة بني عامر اخذنا طريقنا في ريف جبلي نحو مواقع بني علي وقد عسكرنا خارج مدينة « ينقل » على بعـــد ثمانية اميال منها . وفي ارض مزروعة مفتوحة جميلة يطلق عليها اسم « الروضة » كان شيخ بني علي اثناء زيارتنا يستعد للحرب مع حاكم الجبل الاخضر الذي استولى على مدينة « ابوي » المجاورة قبل وصولنا الى هناك بعدة ايام ولذلك كان علينا ان نخبر شيخ بني علي بوصولنا .

وفي مساء يوم وصولنا جاءنا اخو الشيخ لكي يرافقنا الى المدينة . وفي صباح اليوم التالي رافقنا خمسون شخصاً اشداء على جمالهم حتى اذا بلغنا مشارف المدينة استقبلنا من قبل كوكبة من الفرسان ومن خلفهم عدد من الرجال حيث



(معسكر البعثة في وادي المـــر)

انتظرنا مقدم الشيخ خليفة واخيه عامر ودخلنا المدينة واخذنا الى غرفة استقبال كبرى سقينا فيها القهوة وجرى تقديمنا الى الاشخاص البارزين هناك . وقد لاحظت ان الشيخ اجش الصوت وانه قد يكون مصاباً بزكام واذ سألته عن ذلك قال ان صوته قد تضخم عقب القائه خطاباً مطولا على افراد قبيلته بشأن الزعامة . فقبل مقدمنا بيوم واحد حاول ثلاثة من أقاربه اغتياله واخذ الزعامة منه بالقوة ولكنه نجح فى القاء القبض عليهم واذ سأله الوالي عما حل بهم أجاب الشيخ بانهم قد سجنوا وعندما سألته عما اذا لم يعد فى الامكان اطلاق سراحهم أجاب أن قطع الرؤوس يحول دون تجدد الاضطراب .

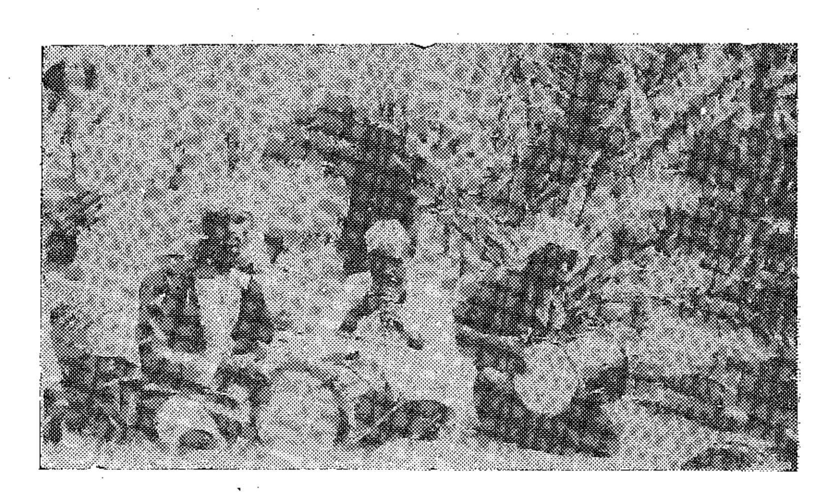
ومن بنى علي انتقلنا الى ريف بنى عامر ثم عدنا الى الساحل ومن هناك رجعنا القهقرى عبر الجبال الى « ظاهرة بنى كعب » وكانت تلك امتع سفرة من جولتنا . ولقد تلفت الصور التى التقطتها لهذه السفرة عدا ست صور سلمت منها .



(آثار قديمة في وادي المر)

السفر الى ظفار

اتخذنا طريقنا الى مدينة « ظفار » ويذكر البعض ان « ظفار » هذه هى خرائب مدينة « اوفير » الشهيرة فى عهد النبي سليمان . ويؤسفنى ان اقول اننا



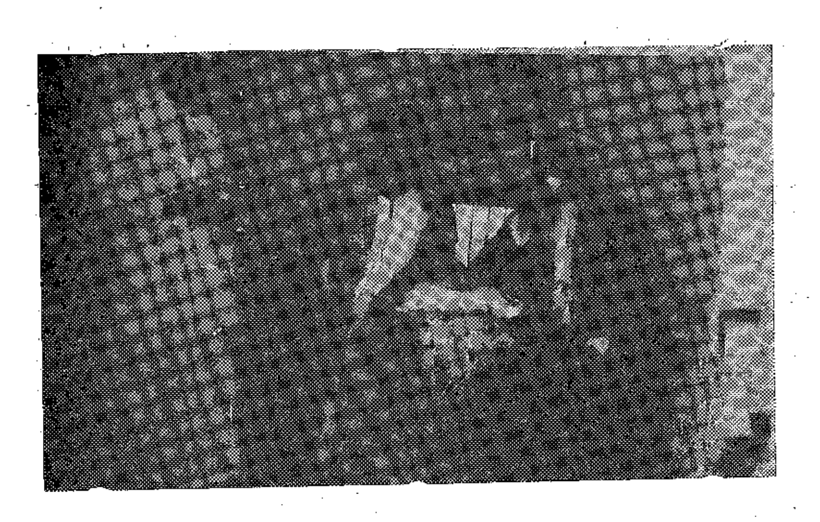
(فرقة الموسيقى في رأس الخيمة)

لم نعثر على شيء من الذهب المفروض وجوده فى اوفير ولعل النبى سليمان قد اخذه كله معه !

وتقع ظفار فى واد يتصل بهضبة تمتد اميالا عديدة وتغطيها مختلف انواع الاشجار وخاصة اشجار الصمغ العربى والغراء وغيرها فاذا كنا لم نعثر على الذهب فى اوفير فلقد عثرنا على اشجار الصمغ الشهيرة .

والزراعة تكاد تكون نادرة فى ظفار وان كانت الارض صالحة للانبات تماما . ويعود سبب تقلص الزراعة الى الغزوات الدموية التي تقـــع هناك باستمرار .

وسرينا فى واد يمتد الى اراضي « سور الشيطان » وقد رفض شيخ هذه الاراضى ان يعترف بسيطرة سلطان مسقط واذ علمت ذلك لم اقدم على ان



(تناول القهوة في الحسا)

اسلمه الرسائل التى حملتها اليه من السلطان ولذلك دخلنا الاقليم بصفة ضيوف على الشيخ نفسه

* * *

بلغنا قرية « العجير » وهو ميناء يعد المدخل الرئيسى للتجارة فى نجد والقاسم على طريق الحسا . ولا يوجد فى العجير مدينة بل حتى ولا قرية وكل ما فيها بناية دائرة الكمارك وحصن قديم وخان كبير ينزل فيه المسافرون ويوجد فى واجهته حانوتان لبيع بعض السلع .

اما واحة الحسا فانها تشمل ما مساحته ثلاثون ميلا فى الطول واحد عشر ميلا فى العرض من بساتين النخيل والفاكهة ويقطع الطريق اليها بحوالي تسعين



(شيخ غاب الشيطان)

ميلا تغطيها كثبان الرمال التى تعرف باسم « النفود » والتى تفصل بين نجد والبحر والتى اجتزتها فى اثنتى عشرة ساعة فبلغت جدر مدينة الهفوف عاصمة الواحة .

ومدينة الهفوف محاطة باسوار وهى مدينة داخل مدينة ففي الداخل تقوم المدينة الرئيسيةوهى مسورة ايضاً وتسمى الكوت وقد بنيت هذه المدينة

وفصلت عن بقية الاجزاء من قبل الاتراك خلال احتلالهم للواحة حيث اقاموا فيها مباني الحكومة ومنازل الموظفين

اما الآن فان الكوت ـ هذه ـ قد استولى عليها ابن جلوى ابن عم سلطان شبه الجزيرة العربية وامير اقليمي الحسا والقطيف .

اما الحسا فانها تشتهر بتمورها الفاخرة الانواع والتي يطلق عليها اسم

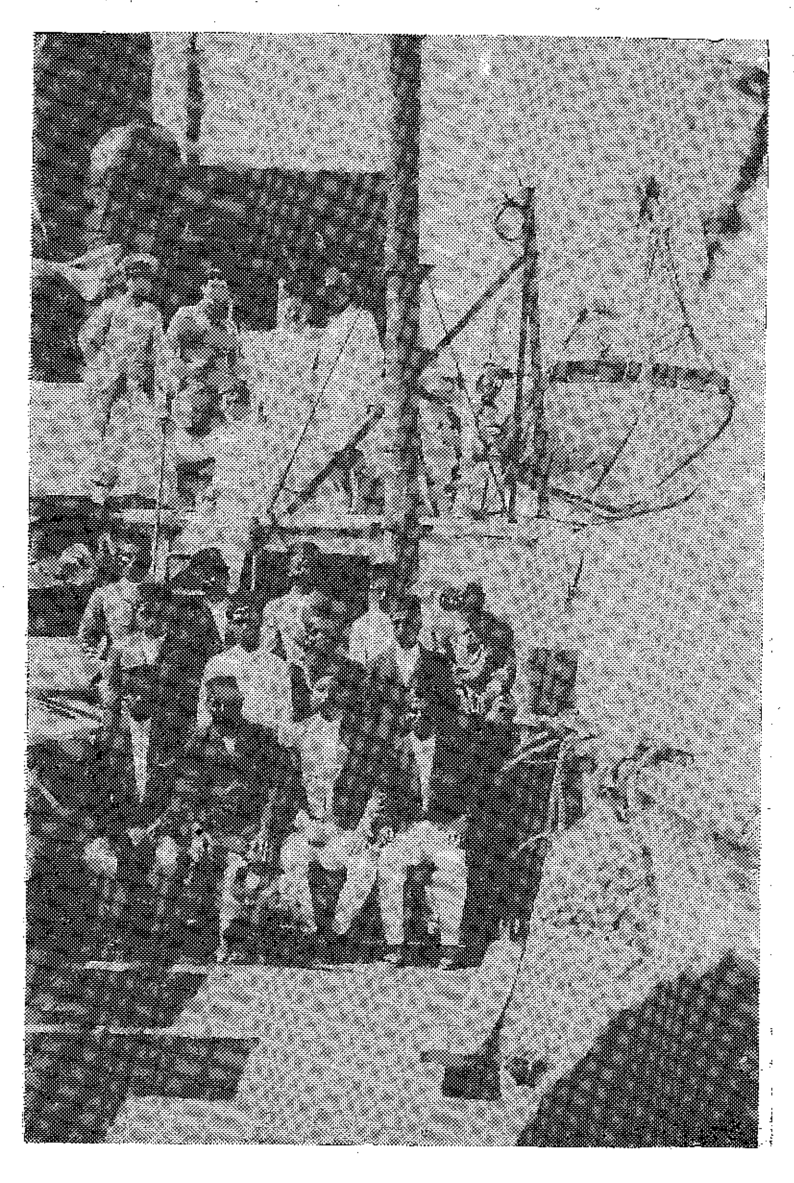


(محمد افندي ـ الثاني من اليمين ـ ابن الوالي التركي في الحسا مع جماعته)

« خلاص » والتي يقال عنها انها من احسن انواع التمور فى العالم .

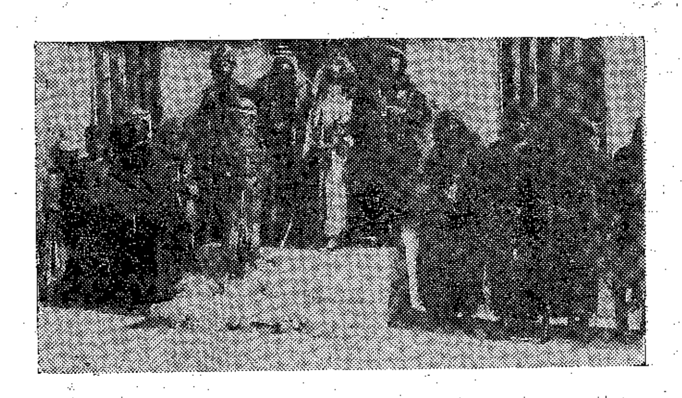
وقد بدأت فى الحسا حركة لكبس هذه التمور وشحنها الى اوربا . كذلك يعد الرز فى الحسا ايضاً من النوع الفاخر ولكنه لا يوازى فى جودته بعض الاصناف الممتازة من الرز الهندى

وفى الحسا كما فى بقية اجزاء الجزيرة العربية تقدم القهوة وتعد وسيلة لجمع القوم وتمضية أوقات الفراغ واداة لاظهار الصداقة . وعبارة « تعال اقهوك » مساوية للتعبير الغربى فى دعوة شخص ما الى الشراب .

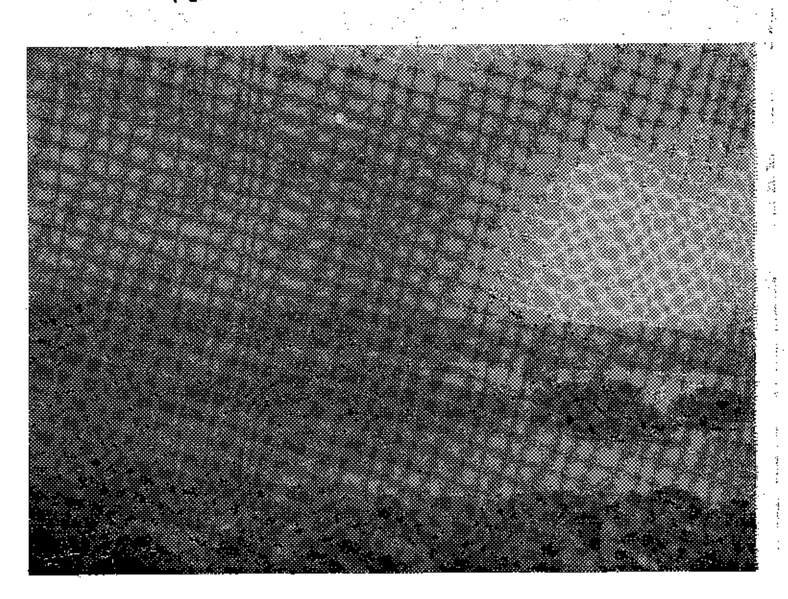


(اعضاء البعثة في ابو ظبي)

اما القطيف فهي كالحسا مدينة تسقى من ينابيع متعددة بعضها ذات مياه حارة والجو ثقيل ورطب بسبب قربها من البحر ولا يمكن مقارنته مع جو الحسا .

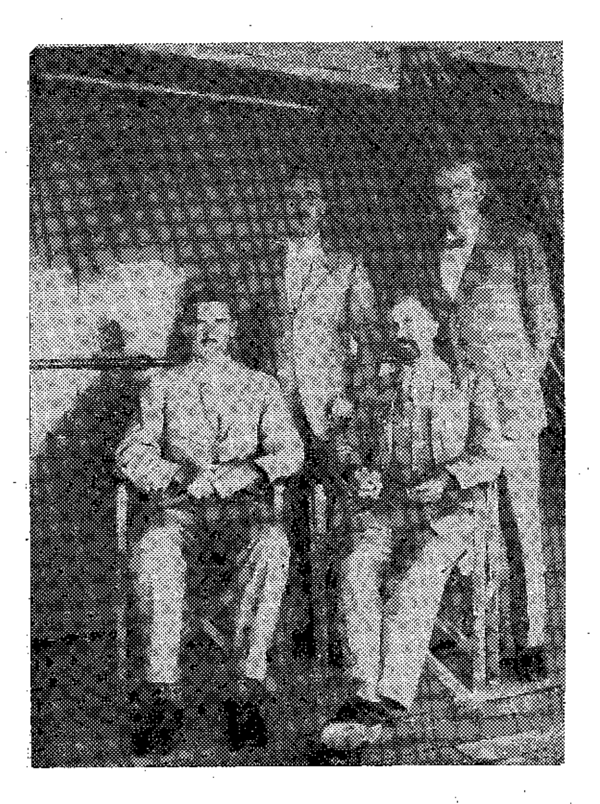


(الشيخ صقر بن سلطان امير ابي ظبي)



(منظر فتح الباري في قطر)

وانتقلنا بعد ذلك الى « ابو ظبي » وكان الحاكم فيها هو الشيخ صقر الدين خلف اخاه فى حكم المنطقة وذلك بعد ان دبر اغتيال اخيه بنفسه وبعد سنة واحدة لاقى الشيخ صقر نفس المصير عندما تآمر عليه اخوه الاكبر فاغتاله بنفس الرجال الذين اغتال هو بهم أخاه قبلا .



(بعض كبار أعضاء بعثة دارسي)

فهرس الصـــور



مؤلفات المترجم المطبوعة

١ —	اعلام الادب الحديث ج ١ ط	١٩٤٠
٢ —	فى الاتحاد السوفياتى	١٩٤٢
٣ —	القضية البولونية	١٩٤٣
٤ —	كيف انشىء الاتحاد السوفياتى	١٩٤٤
٥ —	مكسيم غوركي	١٩٤٥
٦ —	مشكلة المستعمرات	١٩٤٥
٧ —	الحرب العظمى الثانية ـ مجلد أول ـ	١٩٤٩
٨ —	الانقلاب العسكري فى سوريا	١٩٥٠
٩ —	الحرب فى كوريا	١٩٥٠
١٠ —	معركة النفط فى ايران	١٩٥١
١١ —	مراحل الكفاح الوطنى فى فيتنام	١٩٥١
١٢ —	فرموزا آخر معارك الصين	١٩٥١
١٣ —	الملك الاسير	١٩٥١
١٤ —	المارشال رومل	١٩٥١
١٥ —	معركة النفط فى العراق ـ ج ١ ـ	١٩٥١
١٦ —	مهرجان السلام فى برلين	١٩٥١
١٧ —	الحلف التركى الباكستانى	١٩٥٢
١٨ —	مشكلة الشرق الأوسط	١٩٥٦
١٩ —	فرنسا فى طريق الدكتاتورية	١٩٥٨
٢٠ —	حكومة كيرالا فى الهند	١٩٥٩

٢١ — سر الخلاف بين مصر والعراق ١٩٥٩
٢٢ — مرحلة ما بعد الاستقلال ١٩٥٩
٢٣ — ابطال السلام ١٩٥٩
٢٤ — حزب الطبقة العاملة ١٩٥٩
٢٥ — حياة لويس باستور ١٩٥٧

بعض منشورات دار البصري

ويمكن طلبها من المطبعة ـ خلف وزارة الصحة ـ ساحة الامين بغداد

رحـــلة السيرافي

وهى الرحلة المشهورة لأول عربي زار الهند والصين واندونوسيا قبل احد عشر قرناً ثمن النسخة ١٥٠ فلساً

رحلة ماركو بولو

وهى الرحلة التى قام بها الرحالة الايطالي المشهور الى الصين قبل سبعة قرون ثمن النسخة ٢٥٠ فلساً

الذرة العظيمة

كتاب جليل يبحث فى مباديء الذرة يفيد الطالب والمتعلم ثمن النسخة ١٥٠ فلساً

مهرج السلطان

احد عشر قصة مستقاة من القصص الشعبية فى شمال افريقيا ثمن النسخة ١٥٠ فلساً

توماس جفرسن

قصة حياة توماس جفرسن ابو الديموقراطية فى امريكا ثمن النسخة ٢٥٠ فلساً

احوال البصرة

كتاب جليل يبحث فى احوال البصرة وتاريخ الاسر البصرية وبعض حوادث البصرة المهمة ثمن النسخة ٦٠ فلساً

مباديء الدين الحنيف

وضع طبقاً لمنهج الدين فى الصفوف الاولى الابتدائية كما وفيه تعليم الصلاة بالصور التوضيحية لا يستغنى عنه كل شخص يريد تربية أولاده تربية دينية صالحة ثمن النسخة ٣٠ فلساً

جولة في الخليج العربي

وهو ـ هذا الكتاب ـ وثمنه ١٥٠ فلس

البصرة في أدوارها التاريخية

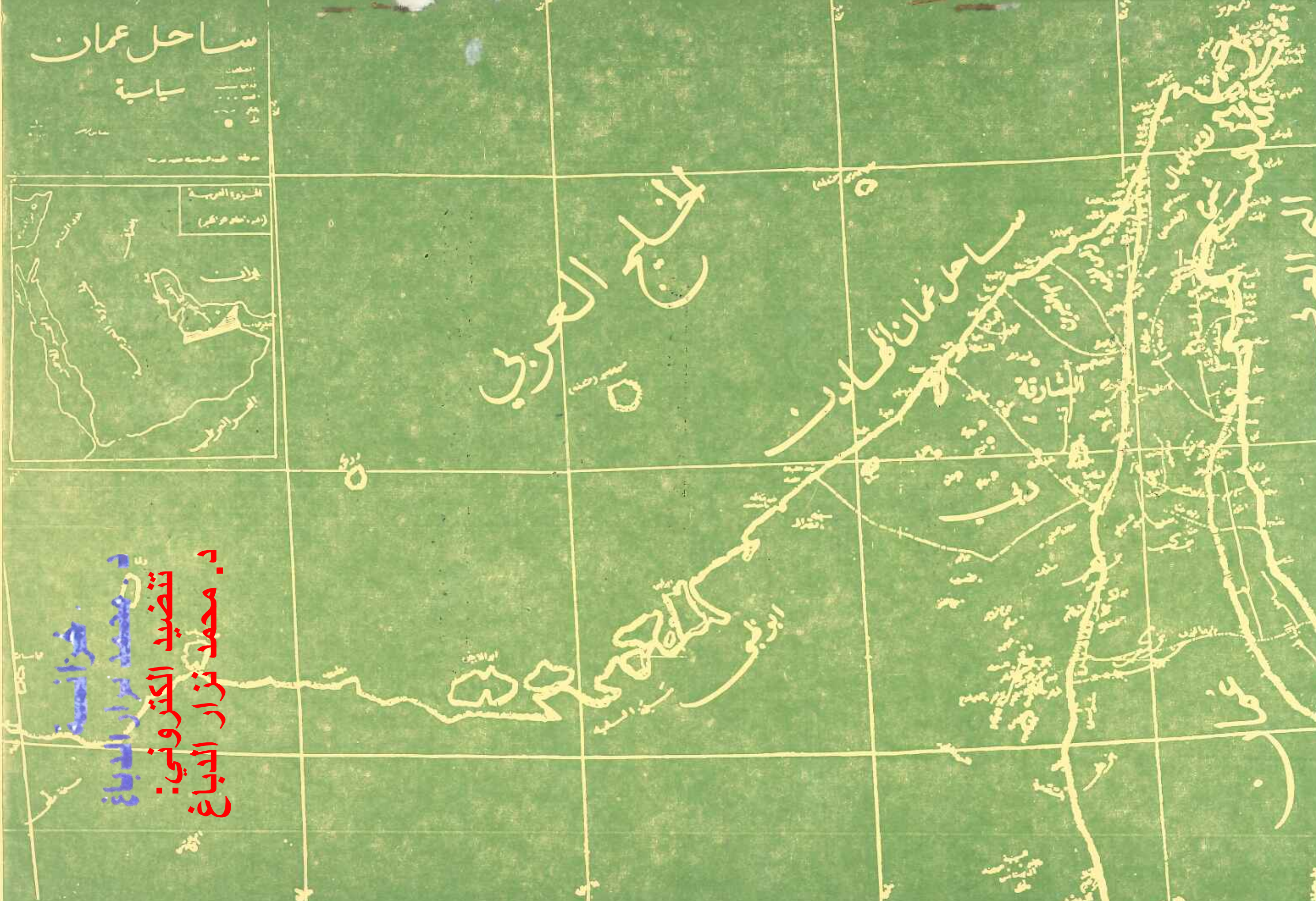
تأليف الشيخ عبدالقادر باش اعيان العباسى ، وهو كتاب فريد فى نوعه من حيث المادة والصور ثمن النسخة ٢٥٠ فلساً

وسيصدر قريباً جداً

احوال بغداد

لمؤلفه العلامة ابراهيم فصيح الحيدري




ساحل عمان
الخليج العربي
ساحل عمان المتصالح
عمان

A JOURNEY

المملكة العربية السعودية

IN

THE ARABIAN GULF

BY

'ABDULLAH WILLIAMSON

TRANSLATED BY

SELIM TAHA AL - TIKRITI

PRINTED AT AL-BASRY PRESS
BAGHDAD
PRISE 150 FILS